المنظمات المهنية والشعبية ودورها في تنفيذ خطة التنمية

الدكتورة فوزية العطية ـ قسم الاجتماع
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

الدكتور عادل عبدالحسين شكارة ـ قسم الاجتماع
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

الفصل الاول

العوامل الاجتماعية التي ساعدت على ظهور المنظمات وتطورها

المقدمة

تعتمد البلدان الاشتراكية والدول النامية على المنظمات الاجتماعية (المهنية والشعبية) في تنفيذ خطط التنمية الى حد كبير ، وتقدم لها الاحتياجات الرئيسية التي تساعدها على القيام بدورها من اجل تطوير مبادراتها في تنمية المجتمع ، وتطوير احواله • كما تقوم المنظمات الاجتماعية (المهنية والشعبية) بدورها في المساهمة الجادة في تنفيذ خطط التنمية ، وفق مجالات اختصاصها بتوفير الاسس الفعالة الكفيلة ، في اجتذاب الجماهير ، للمشاركة في نشاطات هيئات الدولة وفي تنفيذ خطط التنمية القومية وتسهم في تنمية القدرات البشرية والقوى العاملة وتحسين مستويات معيشتهم • وقد نص قانون خطة التنمية القومية في القطر العراقي للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ على ضرورة دعوة المنظمات والاتحادات المهنية والجماهيرية للمشاركة في وضع الصيغ الكفيلة لتوسيع دورها في المشاركة المستمرة لتنفيذ خطة التنمية [١] •

ان عملية الانتاج والتنمية تتحقق في حدود علاقات بين الجماهير بحسب المواقع التي تتبوأها والمراكز التي تشغلها ، وهو ما يسمى بعلاقات الانتاج الاجتماعي • وعلاقات لها صلة مباشرة بين الانسان والتنمية وتسمى ادوات الانتاج •

ان عملية الانتاج ذات طابع اجتماعي ، فالجماهير خلال عملية الانتاج يدخلون في علاقات محدودة من اجل النشاط المشترك ولتبادل انتاج عملهم• وهذه العلاقات اما ان تكون علاقات استغلال الانسان للانسان كماهي الحال في المجتمعات الطبقية ، العبودية والاقطاعية والرأسمالية ، واما ان تكون علاقات تعاون ومساعدة متبادلة وخلق مجتمع اشتراكي موحد يسعد فيه الناس كماهي الحال في المجتمعات الاشتراكية والمجتمعات النامية التي تسعى الى خلق المجتمع الاشتراكي •

ان نشوء نظام اجتماعي يتوقف على مستوى تطور القوى المنتجة اولا، وعلى طبيعة العلاقات الانتاجية السائدة ثانيا • وان هذا التطور ينبثق عن سلامة المسيرة التي تسلكها المنظمات المهنية في ظل الانظمة التي تعيش فيها •

فالمنظمات الاجتماعية الجماهيرية (المهنية والشعبية) في الاصل هي جمعيات تضم عدداً من العاملين بأجر، يتوخون حماية شروط عملهم او تحسينها بيد ان الحركة النقابية بعد تطورها بنتيجة تطور المجتمعات البشرية والانظمة الاقتصادية والاجتماعية القائمة فيها ، اخذت تطالب باقامة نظام اجتماعي ، يتجاوز نظام العمل المأجور ، ويسمح باقامة الديمقراطية ، ويسعى الى مناهضة الاستغلال الاجنبي وقد بدأ دورها يؤثر تأثيرا فعالا في جميع جوانب حياة الناس ونشاطهم ، لانها بدأت تشارك في بناء الدولة والاقتصاد والثقافة من خلال سعيها في زيادة الانتاج وتحسين نوعيته •

ولغرض التعرف على الظروف والعوامل التي دعت الى انبثاق المنظمات الاجتماعية (المهنية والشعبية) لابد لنا من العودة بشكل سريع الى المراحل المختلفة التي قطعتها المجتمعات البشرية ونمط العلاقات الانتاجية وتطورها وظروف حياة الطبقات العاملة فيها للوقوف على هذه المسيرة •

اولا ـ في المجتمعات الطبقية

لقد مرت الانسانية عبر حياتها ونضالها بمرحلة المجتمع الطبقي الذي كانت العبودية (المجتمع العبودي) تمثل المرحلة الاولى فيه ، حيث اعقبتها مرحلة الاقطاع التي انتهت بالرأسمالية .

فقد استخدم المجتمع العبودي العبيد الذين كانوا في الغالب من أسرى الحرب للعمل في الزراعة والمناجم وترميم الطرق والخدمة في البيوت وزركشة القماش ودبغ الجلود واصبح العمل العبودي يمثل المظهر الاعتيادي للعمل .

والى جانب ملكية السيد للعبيد مباشرة ، فقد وجد تجار العبيد في هذه الاعداد الكبيرة مجالا لسد الاحتياجات والتعويض عن الايدي العاملة في المواسم الزراعية . ولقد وجد في مصر القديمة واثينا عقود ايجار الاشخاص (افراد وجماعات) . ومن الطبيعي ان تختلف ظروف العمل العبودي من بلد الى بلد لانها ظروف ترتبط بالدين والعادات والتقاليد والقيم السائدة بها وقد بدت القسوة والعنف في تعريفات افلاطون وارسطو والشريعة الرومانية في تعريف العبد ، حيث اعتبر متاعا وابيح للسيد قتله . اما مصر الفرعونية والديانة المسيحية ، فقد كانت نظرتها رحيمة تمشيا مع طابع الاصلاح الاجتماعي والشعور الانساني وان لم يبلغ ذلك مضمون ومحتوى النظام العبودي . ولم تلغ الدعوات الاصلاحية الصراع بين السادة والعبيد حيث بلغ ذروته في ثورة سبارتكوس[1] في روما القديمة .

---

(١) : (سبارتكوس مصارع روماني هرب ومعه ٧٨ عبدا من رفاقه ، داعيا العبيد الى الثورة ، فتجمع حوله اكثر من سبعين الف رجل) استمرت ثورته ثلاث سنوات وقد ادى انقسام جيشه الى حزبين متنازعين الى انهزامه وقتله وصلب اعوانه .

وشهد المجتمع المصري عددا من ثوراتهم وانتفاضاتهم • وقد عالجت الشريعة الاسلامية مسألة العبيد معالجة سمحة فالغت مفاهيم الرق وساوت بين البشر • واكدت مفهوم الانسان من خلال النصوص القرانية والاحاديث الدينية والتطبيق الحقيقي لمبادىء الشريعة •

وقد وجد الى جانب العمل العبودي في المجتمعات العبودية القديمة (العمل الحر) حيث عرفته المجتمعات اليونانية والرومانية والمصرية القديمة وقد صاحب العمل الحر الطوائف والجمعيات التي كانت ترعى اعضاءه وتحافظ على سر مهنتهم •

ولم يعد انتاج العمل العبودي كافيا لسد احتياجات الدولة والطبقات الحاكمة ،فقد ادت الصعوبات الفنية والاقتصادية والصراعات الطبقية والحروب الداخلية والخارجية الى ميلاد نظام جديد هو (المجتمع الاقطاعي) ،الذي سادت فيه العلاقات الانتاجية الجديدة ، وقد عرفته مصر القديمة وقد تمثلت بدايته بتحول كثير من الفلاحين الاحرار ، بعد تخليهم عن املاكهم ، ليفوا بديونهم الى اقنان مشدودين الى الارض • كما شهدت الامبراطورية الرومانية في مراحلها الاخيرة نوعا جديدا من نظام القن • حيث يمتلك السيد من يقوم بخدمته وبامكانه بيعهم واستبدالهم بسواهم • والى جانب رقيق الارض وجدت انواع اخرى من العمل ، ففي جانب المعامل التابعة للاقطاعي الاوربي ، وجد اقنان الصناعة لانتاج ماتستهلكه اسرة السيد •ولم يحل هذا النظام دون وجود بعض الصناع الاحرار في القرية •

كما وجد نوع آخر من العمل الزراعي عرف صاحبه بالمزارع • وهو الشخص الذي يعهد اليه بعض ملاكي الارض بزراعة اراضيهم وسمى في اوربا (بالمزارع العام) وفي الشرق العربي (بالملتزم)[٢] وكان هؤلاء الوسطاء مصدرا من مصادر القهر ونشر الرعب في الريف للحصول على اكبر قسطٍ من الريح •والى

---

(٢) : عبدالمنعم الغزالي الجبيلي ـ تاريخ الحركة العمالية والنقابية في العالم ومنشورات مكتبة النهضة ، بغداد بيروت ـ ص١٣ •

جانب المزارع وجد الفلاح الذي يقوم بزراعة الارض مقابل حصته من الريع ، وقد ظل هذا الفلاح يعيش في حالة بؤس ، ويحرم من المساهمة في تملك الارض او استئجارها .

وانتشر في المدن الكبرى ، العمل الصناعي الحر ، مارسه رجال احرار تكتلوا في احياء خاصة بهم وكونوا فيما بينهم اشكالا خاصة من التنظيم اصحاب الحرفة ، وكانت الحرفة تضم صاحب العمل والعمال معا . وكان لهذه الطوائف ، التي عرفت في الشرق بأسم الطائفة الحرفية ، قوانين خاصة حازمة وكانت كل طائفة مغلقة دون الطوائف الاخرى وكانت الطائفة تضم ممارسي الحرفة كافة . وقد انحصر العمل الصناعي داخل اطار هذه الطوائف . وقد نظمت الطوائف جميع شروط العمل بشكل دقيق . وكانت تقف بوجه التجار وسيطرتهم وتحكمهم ، خاصة بعد ان اصبح التجار اسياد المدن الكبرى الجديدة التي ظهرت في العصور الوسطى .

وفي الوقت الذي كانت اوضاع الحرفيين الاقتصادية والاجتماعية سيئة انتعش التجار خاصة على أثر حاجة الاقطاعيين المتزايدة الى المال ليواجهوا حياة البذخ ومظاهر الترف التي عاشوها ، واصبحت سمة من سماتهم ، وليمونوا الحروب المحلية مما ادى الى اعتمادهم على التجار . ومن الطبيعي ان تتطور وتزدهر بعد الاكتشافات الجديدة للطرق ، التي ادت الى ظهور صناعات جديدة ، تقوم على نظام المصنع ، الذي يموله التاجر من الصناعات التي اقتضتها الظروف الجديدة ودعت اليها الحاجات الآنية الامر الذي مهد لظهور الصناعة الرأسمالية .

وقد ادى ازدهار التجارة وتقدمها في القرن السادس عشر وتراكم رؤوس الاموال الى تغيرات عميقة في ظروف الانتاج . ووجدت صناعات جديدة مثل الصناعات الحربية وصناعة النسيج والطباعة وغيرها . وقد ادى هذا التطور الى ضرورة وجود العمل الحر الى جانب العمال المأجورين الذين لا يملكون وسائل الانتاج .

لقد نادت البرجوازية ، الطبقة الجديدة المالكه لوسائل الانتاج،الى تحرير العمال من نظام الطوائف ، الذي كان حائلاً دون الانتاج على نطاق واسع.وان صوتها ظل يمثل المرحلة التي عاشتها من اجل تحقيق المطامح الانية لهذه الطبقة التي تخلصت من نظام الاقطاع ومن نظام الطوائف الحرفية .

ان تقويض الروابط الاقطاعية بين السيد والقن ، استبدل بروابط سيطرة جديدة بين رب العمل (مالك وسائل الانتاج) ، والعمل لقاء اجر لا يتناسب مع الجهد المبذول والطاقة المستهلكة .

وهكذا فأنه مع ظهور الرأسمالية ، ظهرت قوى جديدة ، فرضتها طبيعة المرحلة واوجدتها العوامل الجديدة التي شاركت في تطوير المجتمع ومن الطبيعي ان يبدأ الصراع بين هاتين الطبقتين لتعارض مصالحهما . ولقد انشأت الطبقة العاملة في صراعها ضد الرأسمالية نقاباتها التي كانت تشكل حجر الاساس في تقدمها ونضالها من أجل الحرية (شأنها شأن المؤسسات البرجوازية التي تعمل من أجل التحرر من الاقطاع) .

وقد كانت ظروف العمل داخل الورش والمعامل قاسية ورهيبة ، حيث تصل ساعات العمل في بعض المعامل الى (١٨) ساعة يوميا اضافة الى انخفاض الاجور وتدهور الاوضاع المعيشية والصحية . الامر الذي ادى الى ضرورة ايجاد منظمات تعمل على تحسين هذه الظروف .

وقد كانت فكرة القائمين على هذه الجمعيات لا تخرج عن كونها مؤسسات يمكن ان تلبي حاجات العمال وتقدم لهم ماهم في حاجة اليه ، ولكن سرعان ما ادركت هذه الجمعيات ان حاجة العمال لا تقتصر على بعض المواد الغذائية والملابس وتحسين الاوضاع تحسينا شكليا بل انهم في حاجة الى ممارسة حقوقهم كاملة وفي مقدمة هذه الحقوق الممارسة الديمقراطية واطلاق الحريات النقابية وكبح جماح الاستغلال الذي يمارسه الرأسماليون ضدهم .

ثانيا ـ مراحل التنمية الاجتماعية وظهور المنظمات المهنية والشعبية

تمثل المنظمات المهنية (النقابية) جمعيات دائمية تضم عددا من العاملين بأجر وكانت غايتهم ، حماية شروط عقد عملهم وتحسينها • وقد ظلت هـذه المرحلة سائدة الى ان استطاعت هذه المنظمات ان تحقق جزء من مهماتها وتوفر لمنتسبيها بعض المكاسب • ومن الطبيعي ان تبدأ هذه النقابات بمطالبة الانظمة القائمة بايجاد نظام اجتماعي اخر يتجاوز نظام العمل المأجور وتسعى الى اقامة ادارات ديمقراطية •

لقد ادى انتشار المفاهيم الديمقراطية الى خلق تنظيمات متوسطة بين الفرد والدولة ،ديمقراطية الجماهير المنظمة فيالنقابات والتعاونيات والجمعيات • وقد ظهرت الحركة النقابية في بداية الامر في بريطانيا وكان ذلك على شكل جمعيات عمالية • واتخذت النقابات في المجتمعات الاشتراكية شكل منظمات تربوية تسعى الى اجتذاب وتعليم وادارة العمال • وقد ظلت هذه المرحلة سائدة الى ان استطاعت هذه المنظمات ان تحقق جزء ، من مهماتها وتوفر لمنتسبيها بعض المكاسب • وقد بدأ دورها يزداد فعالية بتطور الاحداث حتى اخذت تساهم في حل قضايا بناء الدولة والبناء الاقتصادي والثقافي •

اما المنظمات الشعبية ، فهي المنظمات الاجتماعية التي تساهم في تربـية الجماهير واجتذابها في بناء المجتمع الجديد ، وتنفيذ خطط التنمية القومية ، واعداد جيل متطوريدافع عن الوطن والامة • وذلك مثل منظمات الشباب والطلبة والنساء والطلائع •

وقد اتخذت الحركة النقابية صورا مختلفة عبر مراحل تطورها والتي يمكن تقسيمهاالى ثلاث مراحل متميزة هي :

١ـ المرحلة التي سبقت الحرب العالمية الاولى •

٢ ـ المرحلة التي عقبت الحرب العالمية الاولى وحتى الحرب العالمية الثانية

٣ـ المرحلة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم .

المرحلة الاولى :

تعتبر بريطانية من الدول الاولى التي شهدت ظهور الحركة النقابية ،حيث تشكلت جمعيات عرف اصحابها بامتهان الحرف اليدوية قبل الثورة الصناعية وظهور المصانع بنحو نصف قرن . وكانت الدوافع لتشكيل هذه الجمعيات دوافع محافظة لا ثورية . اذ كانت تطالب بصيانة الانظمة التقليدية ضد ارباب العمل ، الذين اغرتهم النظرية الجديدة للاقتصاد الحر ، كان الغرض من هو ضم العاملين بأجر ، مقابل ظهور الرابطات التي تضم ارباب العمل .

وفي اواخر القرن الثامن عشر انتشرت الاضرابات بين عمال نسيج يوركشاير ولانكشاير مما ادى الى ان يبرم الملك عام ١٧٩٩ نصا منع بموجبه كل تكتل من اي نوع الامر الذي ادى الى حدوث الاضطرابات والتمرد وعمليات تخريب الالات كما جرى في مقاطعة الميدلاند عام ١٨١١[٣]

وفي عامي ١٨٢٥ و١٨٢٦ الغي المنع القانوني للتكتلات ورخص للجمعيات العمل ، وقبلت المفوضات الجماعية وهكذا نال العمال البريطانيون حق التجمع قبل الفرنسيين بمايزيد على نصف قرن .

وفي الحقل القومي قامت اغلبية النقابات ، التي تشمل حرفة واحدة اوصناعة واحدة بتوحيد جهودها لتشكيل نقابة قومية اوبتأسيس اتحاد قومي للنقابات العمالية . وكانت الاجهزة الثلاث الاساسية هي : المؤتمر السنوي «الجهاز التشريعي» واللجنة التنفيذية الجهاز الاداري وامانة السر «الجهاز التنفيذي » . وكانت اللجنة التنفيذية احيانا تتخذ قرارات هامة ، وكان عليها استشارة المؤتمر أو اللجوء الى الاستفتاء .

---

(٣) : اوفران جورج ، ترجمة مهاة فرح الخوري ، الحركة النقابية في العالم ، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ١٩٦٧ ص٢ .

وحين تطورت شروط العمل نتيجة للتقدم العلمي والتقني في اوربا تأثرت التنظيمات النقابية في الاقطار الاوربية الاخرى بالحركة البريطانية الا ان انتشار المفاهيم الاجتماعية والسياسية الجديدة ادى الى ان تتخذ اشكالا اخرى في فرنسا والمانيا ، أثرت بدورها في التنظيمات النقابية في البلدان المجاورة .

وفي فرنسا كان التاريخ النضالي للعمال قد سجل اول اضراب في عام ١٥٣٩ عندما اضرب عمال الطباعة لمدة اربعة اشهر مطالبين بتحسين ظروف العمل وزيادة الاجور ، وكذلك عمال النسيج سنة ١٦٨١ واضرابهم عام ١٦٩٧ الذي استمر شهرا كاملا . وقد استمرت الحركة العمالية تخوض تجربتها من اجل خلق الارضية الصلبة التي يمكن ان يقوم عليها كيان نقابي واسع لبناء منظمات عمالية ، ترسي قواعد العمل النضالي والكفاحي وترسم الصورة لممارسة النضال اليومي .

وقد اخذت التعاونيات بالانتشار من عام ١٧٩١ وحتى عام ١٨٤٠ بشكل متفاوت بين السرية والعلنية . وكان الحذر يمنعها من الوقوف موقف الخصومة من ارباب العمل وقد ازدهرت هذه المنظمات في الاوساط التي احتفظت بتقاليد حرفية متينة . ويمكن اعتبار عام ١٨٦٠ عام ظهور الغرف النقابية .

ومنذ عام ١٨٨٠ اخذ النقابيون الثوريون ينتقدون الرأسمالية والدولة واصبح الاضراب هو السلاح الرئيسي .

وفي عام ١٩٠٦ في مؤتمر اميان اتفق الاصلاحيون والثوريون على ابعاد السياسية عن النقابة ، لكي تسنح الفرصة امام العمال كافة ،على اختلاف ارائهم ومذاهبهم بالدخول الى التجمع الاساسي لكي تتمكن من تحقيق التحول الاجتماعي .

اما الاتحاد القومي لنقابات العمال فقد تأسس عام ١٨٨٦ • وعملت الحركة العمالية الفرنسية على توحيد قواها ، فنشأت الاتحادات المحلية والاقليمية والتي كانت بمثابة نقابة عامة ، بعضها على اساس الحرفة ، والبعض الاخر على اساس الصناعات • اما اتحاد بورصات العمل فقد اعلن في مؤتمر سانت اتيان في عام ١٨٩٢ • وتأسس الاتحاد العام للعمل عام ١٨٩٥ • وفي مؤتمر مونبيليه عام ١٩٠٢ دمج الاتحادات •

اما في المانيا فقد ولدت النقابات بين عام ١٨٣٠ ـ ١٨٧٠ الا ان التقسيم السياسي في المانيا اخر تطورها •

لقد ادى اشتراك الطبقة العاملة في الصراع ضد الاقطاعية الالمانية الى انبثاق النقابات في المناطق الصناعية وكان طابعها الاساسي ، انها نقابات حرفية ، مثل نقابات عمال الدخان والطباعة •

وقد سجل عام ١٨٤٨ تاريخ ولادة الحركة العمالية وبدء تشكيل النقابات حيث نظم ستيفان بورن Stephane Born مؤتمر العمال الاول ووضع برنامج نصف نقابي ونصف سياسي وأسس اخوية عمالية جمعت ٢٥٠ نقابة(٤) ، وتكون هذا المؤتمر على اساس النضال من اجل حل المشاكل العمالية عن طريق تشكيل اللجان المشتركة مع اصحاب الاعمال الاانها انحلت في عام ١٨٥٤ وقد ضعفت المنظمات العمالية واخذ العمال يتجمعون في جمعيات للتثقيف العمالي تعارض وترفض تدخل الدولة • وقد دعم هذه الحركة البرجوازية،الاحرار والتقدميون في الحزب الوطني•وفي الوقت نفسه تأسست الرابطة العمالية العامة وكانت غايتها انشاء تعاونيات انتاجية تدعمها الدولة •

---

(٤) : عبدالمنعم الغزالي ـ المصدر السابق ـ ص١٠٦ •

وقد حدد المؤتمر النقابي المنعقد بمناسبة المؤتمر الاشتراكي في غوتا مبدئين : الاول يفرض ابقاء السياسة بعيدة عن النقابات ، والثاني يفرض التزام العمال ادبيا بالانضمام الى الحزب الاشتراكي ، الذي يمكنه ايجاد وضع الاقتصادي وسياسي جديد للكادحين . وذلك في محاولة تقسيم العمل بين الحزب الذي كان يسعى لكسب السلطة ، وبين الحركة النقابية التي تحاول تحسين ظروف المعيشة .

ومنذ اواسط القرن التاسع عشر بدأت الاتصالات بين عمال مختلف الدول ، وخاصة بين عمال فرنسا وانكلترا ، لغرض تكوين منظمة عمالية دولية توحد الجهود النقابية وتبلور الفكر الاشتراكي العمالي ، وتضع الخطط لتوحيد الطبقة العاملة في مختلف البلدان خاصة الصناعية منها والتي بدأ النظام الرأسمالي فيها يتجه نحو الاحتكار ، وقد اثمرت الجهود عن عقد المؤتمر الاول في ٢٨/٩/١٩٦٤ في قاعة سانت مارتن في لندن والذي سمى فيما بعد بأسم (الاممية الاولى)[٥] .

وقد نشطت الحركة العمالية عقب عقد المؤتمر ، كما ان العديد من هذه الحركات التزم بالفكر الاشتراكي الذي يقر الصراع الطبقي واقامة سلطة العمال محل السلطة البرجوازية[٦] .

اما في الولايات المتحدة الامريكية فقد اندلعت ، في اواخر القرن الثامن عشر الاضرابات لدى عمال الطباعة والخشب في فيلادلفيا . وتشكلت في نيويورك نقابة عمال الطباعة ، كما تشكلت في بالتيمور نقابة عمال الخياطة . الا ان الحركة النقابية لم تنتظم الا بعد فترة حيث تشكلت نقابات حرفية اقلقها ادخال الآلة التي ادت الى انتشار العطالة من جهة ، وزيادة عدد المهاجرين الفائضين باجور زهيدة من جهة اخرى . وفي عام ١٨٨١ عقد في بيتسبرغ بناء على مبادرة ـ اتحاد عمال الطباعة ـ مؤتمر ضم مائة مندوب ، اسس اتحاد

---

(٥) : الحركة النقابية مؤسسة الثقافة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية دار الحرية للطباعة ـ بغداد ١٩٧٤ ص٢٦ .

(٦) : الحركة النقابية ـ المصدر السابق . ص ٢٦ .

النقابات ورابطات العمال المنظمة الذي اصبح فيما بعد بأسم الاتحاد الامريكي للعمل وقد اعلن الاتحاد المذكور اضرابا عاما في اول ايار ١٨٨٦ اشترك فيه ٣٥٠ الف عامل وكان مركزه الرئيسي في شيكاغو حيث كان للجناح اليساري في النقابات نفوذ كبير .

الا ان عمل الاتحاد الامريكي للعمل لم يرض كافة العمال ، الامر الذي ادى الى ظهور جمعية ـ العمال الصناعين في العالم ، عام ١٩٠٥ وكانت تضم خمسين الف منتسب ، اغلبهم عمال من اصل ايطالي واسباني ينتقلون باستمرار من حرفة الى اخرى ومن مدينة لاخرى .

لقد سعت النقابات منذ بدء ظهورها ، لاقامة اتصالات دولية ، لاسيما بين عمال الحرفة الواحدة . ففي مؤتمر عقد في كوبنهاكن عام ١٩٠١ مثلت اثنتا عشرة حركة . وفي عام ١٩٠٢ تأسس في شتوتغارت في المانيا ـ المكتب المركزي الدولي للمؤسسات المركزية النقابية الوطنية ـ وفي عام ١٩١٣ قرر مؤتمر زوريخ تبني اسم ـ الاتحاد النقابي الدولي[٧] .

المرحلة الثانية :

لقد تحولت الحركة النقابية في دول الغرب عن عملها المباشر واخذت تسعى من اجل الحوار المباشر مع السلطة . وقد اصبحت المنظمات النقابية منظمات جماهيرية بعد ان كانت محصورة بأقلية محدودة قبل الحرب .

فالاتحاد العام للعمل الفرنسي الذي كان يضم في عام ١٩١٤ ، ٦٠٠ ألف منتسب من اصل ١٥ مليون عامل بأجر ، اصبح في عام ١٩٢٠ يضم مليوني منتسب . وفي بريطانيا ارتفع عدد النقابين من اربعة ملايين في عام ١٩١٥ الى ثمانية ملايين في عام ١٩٢٠ . وفي الولايات المتحدة الامريكية ارتفعت الانتسابات الى اتحاد العمل الامريكي من مليونين وعشرين الف منتسب في عام ١٩١٤ الى اربعة ملايين وثمان وسبعون الف عامل عام ١٩٢٠[٨] .

---

(٧) : لوفران جورج ـ المصدر السابق ص ٥٤ .

(٨) : لوفران جورج ـ المصدر السابق ص ٦٦ ـ ٦٧ .

اما في روسيا فقد ادت الحركة النقابية التي ظهرت في اواخر القرن التاسع عشر الى العمل السياسي ،ففي ايار ١٩٠٥ تشكلت في ايفانز وفي تشرين في سان بيترسورغ اول ، مجالس السوفيات للمندوبين العماليين ، الذين طالبوا بتشكيل حكومة مؤقتة والدعوة الى عقد اجتماع مجلس تأسيسي واقامة نظام ديمقراطي ،وهكذا اصبحت النقابات مراكز ثورية . ولكي لاتتحول الحركة النقابية الى حركة حرفية ضيقة اخضعت للحزب السياسي مع الموافقة على انضمام عمال غير حزبين الى النقابة ولم يفرض على النقابات الطابع السياسي .

وفي تموز ١٩٣٠ كلف المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي النقابات بالعمل على زيادة الانتاج ومحاربة البيروقراطية ، وافهام العمال بأن العمل في دولة اشتراكية يتطلب اساليب تختلف عن الاساليب المتبعة في الدول الرأسمالية وفي هذا الاطار لا تستطيع الاضطرابات ان تجد لها مكانا وكل محاولة اضراب او تعطيل عمل يعد عملا تخريبيا . وقد وجه النشاط النقابي نحو زيادة الانتاج وتحسين النوعية خلال ساعات العمل المحددة وتحسين احوال العمال في المعمل وتوفير الضمانات الاجتماعية والمكتسبات والتوجيه السياسي ومدارس الاعداد النقابي

ان المنظمات النقابية في الدول الاشتراكية تكاد تتطابق مهامها مع مهام الحركات السياسية المنتمية لها بالاضافة الى انها تتحمل قسطا كبيرا من الاعباء والمهمات الملقاة على كاهل حركاتها واحزابها السياسية ، وتجد نفسها في موقع المخطط والمنفذ مع السلطة الاشتراكية لشؤون المجتمع .

ولم يأت نشوء وتكون الجمعيات العمالية الاولى في هذه البلدان اعتباطا بل كانت نتيجة للنهضة الصناعية وتطور وسائل الانتاج ، وانتصار البرجوازية على الاقطاع ، وقيام انظمة رأسمالية ، وشاركت بشكل فعال في تنشيط التجارة والاستفادة من الاختراعات الجديدة ،في زيادة الطاقة الانتاجية واستغلال اكبر عدد ممكن من العمال في الانتاج لحسابها ، ونقلت الصناعة من الورش والمعامل الصغيرة الى بناء المعامل الواسعة التي اصبحت تستوعب اعدادا كبيرة من

العمال ، مما هيأ الظروف المناسبة والطبيعية لنشوء طبقة عاملة قوية تمتاز بكثرة عددها والشعور بالمصلحة المشتركة .

وقد دفع الاحساس بالاستغلال والاضطهاد الطبيعي ، الذي تمارسه البرجوازية ضد العمال ، بالعناصر الواعية الى تصور صيغ متعددة للخلاص من ذلك . وتمثل هذا التصور في تعدد وجهات النظر التي طرحت لمعالجة الاوضاع القائمة والفقر المدقع والحالة البائسة التي تعاني منها طبقة العمال . وهذا مما دفع العمال في كل انحاء العالم الى الاندفاع من اجل المشاركة في الثورات والانتفاضات التي قامت في انحاء العالم دفاعا عن حقوقهم ومحاولة لتغيير الاوضاع القائمة واجبار السلطات على الاعتراف بوجودهم النقابي .

المرحلة الثالثة :

كان العالم النقابي حتى الحرب العالمية الاولى مصنفا الى ثلاثة اتجاهات هي : نقابات العمال البريطانية او الاتجاه الذي يتقبل النظام الرأسمالي ، ويعتبر ان المشاكل العمالية البريطانية او الاتجاه الذي يتقبل النظام الرأسمالي ويعتبر ان المشاكل العمالية يمكن ان تعالج وتحل في اطاره ، وكان شعاره (لاسياسة في النقابات) والاتجاه الثاني ممثل في الاتحاد العام للعمل الفرنسي ، الذي تطور على يد سوريل في فرنسا ، ويمثل الاتجاه الفوضوي ، الذي يرتكز على فكرة ضرورة نضال الطبقة العاملة ضد الاحتكارات الرأسمالية الاانهم يرفضون العمل السياسي ويؤكدون على ضرورة استخدام سلاح الاضرابات وحركات التمرد . اما الاتجاه الثالث فهو ممثل في ال A.D.G.B وتركزت دعوته على الدعوة الى تكوين النقابات الصناعية لشن الصراع ضد الاحتكارات الرأسمالية ، وحاربوا نظرية حياد النقابات . ودعى الطبقة العاملة الى تأسيس حزب قوي مسلح بنظرية قادرة على مواجهة الرأسمالية واقامة الاشتراكية .

اما بعد الحرب فقد برز تياران اساسيان ، هما النقابات الامريكية ، والنقابات السوفياتية • الاولى تمثل طموحات النظم الرأسمالية والامبريالية ، والاخرى تمثل طموحات الشعوب •

ان عدم الانتماء السياسي لبعض نقابات الغرب أو انتمائها الى حركات يمينية ومحافظة ادى الى بلورة جملة من الظواهر السلبية وظهور البيروقراطيات النقابية ، وقد اصبحت بعض القيادات النقابية ادوات طيعة بيد النظام •

وفي البلدان النامية عموما ، والوطن العربي خصوصا ، الذي يتميز بخصائص تختلف عن مميزات الدول الصناعية ، حيث يعاني من التجزئة والتبعية الاقتصادية والتخلف الصناعي وانتشار الجهل والامية ، تطرح مهام اضافية على عاتق الحركة النقابية ، تفرض عليها الاندماج والتفاعل مع كافة القطاعات الاخرى في المجتمع من اجل التحرر من السيطرة الاستعمارية والتخلص من الاحتكارات الاجنبية •

وفي مرحلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية يرتفع دور واهمية المنظمات المهنية والشعبية وهي تجتذب الجماهير بشكل اوسع فاوسع الى حل قضايا بناء الدولة والبناء الاقتصادي والحضاري •

ان المنظمات المهنية والشعبية في البلدان الاشتراكية تجمع في عملها بين العمل والتعليم والمعيشة في كل واحد • وتؤثر تأثيرا فعالا في جميع جوانب حياة الناس ونشاطاتهم ، وتشارك في انتخاب هيئات سلطة الدولة ووضع القوانين الخاصة والعمل والمعيشة والثقافة وفي برمجة الاقتصاد الوطني وتتمتع بحق المبادرة التشريعية ومن مهمات هذه المنظمات اجتذاب مختلف الفئات الجماهيرية على نطاق واسع الى جانب الدولة والانتاج والمجتمع ، خصوصا فئة النساء نظرا لطبيعة الاوضاع الاجتماعية والحضارية الخاصة بهن •

وتشترك المنظمات المهنية في البلدان الاشتراكية بنشاط واسع في الرقابة على مقياس العمل والانتاج والاستهلاك كما تشترك في تخطيط وتنسيق اجور العمال والمستخدمين وفي وضع نظم دفع اتعاب العمال والقواعد التي تخص المكافات مسترشدة بالفكر الاشتراكي ، بدفع اتعاب العمل حسب كميته ونوعيته .

وتعني النقابات عناية دائمة بتحسين ظروف العمال ، وتحسين ظروف عملهم ومعيشتهم . وتعقد مع ادارات المؤسسات اتفاقيات وعقودا حول وقاية العمل والتكنيك الوقائي وتراقب التقيد بتشريعات العمل .

وقد احيل في البلدان الاشتراكية الى النقابة ، النظر في نزاعات العمل ، ولا تتمكن الادارة من فصل اى عامل دون موافقة النقابة او اللجنة النقابية المحلية .

وتدير لنقابات شؤن التأمين الاجتماعي للدولة وتقدم الاعانات في حالات العجز المزمن والمؤقت وتراقب نشاط هيئات الضمان الاجتماعي وتشترك في تعيين المعاشات وتنظيم صناديق المساعدة وتدير دور الاستجمام والمصحات ودور الراحة[٩] .

---

(٩) : ميركوروف المنظمات الاجتماعية في الاتحاد السوفيتي دار التقدم ـ موسكو ١٩٦٤ ص٢٣ ـ ٣٥ .

الخـــاتمة

وتكتسب النقابات اشكالا خاصة تتلاءم مع النقابة وطبيعة الاعضاء الذين ينتمون اليها ، فنقابات العمال لها منتسبوها الذين يتميزون بالخصائـــص والاحوال وطبيعة العمل الخاصه بهم ونقابات المهنيين والمهندسين والاطباء والزراعيين والمحامين وغيرهم لها طبيعتها التي تتلائم مع ظروف كل فئة ،وتعمل من أجل وضع العاملين في اطار الاتجاه العام الذي تسعى اليه الدولة • ومن الطبيعي ان تختلف مهمات النقابات والمنظمات في الدولة الاشتراكية عنها في الدول الرأسمالية الى جانب الاختلاف الذي تمارسه هذه النقابات والمنظمات في الدول النامية • وفي العراق تتحمل هذه المنظمات والنقابات مهمات اساسية تتمثل في انجاز هـــذه المهمات واستيعاب الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية المعاصرة ، بعيدة عن القوالب الفكرية الجاهزة محاولة الاستفادة من تجربتها وخصوصية واقعها عن طريق دراسة هذا الواقع وتشخيص اسباب التخلف ودراسة ظواهر التعويق وتنمية القـــدرات تنمية علمـــية موضوعية وايجاد كل مامن شأنه تقوية العلائق الاجتماعية ومحاولة تبادل الخبرات والتجارب والسير جنبا الى جنب مع خطط الدولة الرامية الى اعادة بناء الانسان وتكوينه فكرا وثقافة وغرس القيم الاصيلة التي نشأت عليها الامة وتأكيد روح التفاني والتضحية ، والاعتزاز بتراث الامة وقدرتها على مجابهة التحدى والدفاع عنهـــا في كل مجال • ولابد ان تنطلق النقابات في مجالاتها المتعددة بما يتناسب مع طبيعتها لتأكيد الخط العام الذي تنبثق من خلال ، مهمات اعضائها وما يمكن ان يقدموه في هذه المجالات لتنهض قادرة على مواكبة مسيرة الثورة وتقدمها بما يحقق للمجتمع طموحه واهدافه ••

الفصل الثاني

الاستراتيجية القومية لدور المنظمات المهنية والشعبية في تنفيذ خطة التنمية

مقدمة

ان المهمات القومية عند قيادة الحزب والثورة تلعب الدور الاساسي في كل مهمة من مهمات النضال والعمل الوطني ، وان فكر الحزب وممارساته تنطلق دائما في (بناء قاعدة النضال القومي وفي اطار الدولة القطرية مرحلياً)•

ان المهمات التي تواجهها الثورة في العراق تمثل وجهين :

الاول : يغلب عليها الطابع المباشر ضمن الاطار الجغرافي والسياسي لذلك القطر من اجل انجاز مهمات لا يمكن دون انجازها تحويل ذلك القطر الى قاعدة ثورية حقيقية للنضال القومي •

الثاني : يغلب عليها طابع العمل المباشر لتأدية المهمات القومية •

وعلى الرغم من هذين الوجهين وما ينجم عنهما من تفاوت في الزمن فأنهما متصلان ومتدخلان ومتفاعلان بصورة جدلية ويصبان في مجرى واحد هو الثورة القومية (١)

وعلى هذا الاساس تكون القطرية والقومية واضحة ليس بصورة منفصلة وانما تفاعل وتدخل بينها بصورةجدلية . فالمهام القطرية المرحلية تخدم المهام القومية

واذا مارجعنا الى خطة التنمية لعام ١٩٧٦ ــ ١٩٨٠ نجد ان المنظور القومي وتغطية الاحتياجات التنموية لاقطار الخليج وبقية الاقطار العربية واضحة في تلك الخطة •

---

(١) التقرير السياسي ــ الباب الثامن (المهمات الوطنية) .

ان مفهوم التنمية حسب ايديولوجية الحزب والثورة تعني اعادة وبناء وتنظيم المجتمع العربي بمنطق شمولي يغطي كافة القطاعات سواء في السياسة او الاقتصاد او الاجتماع او التربية لكي يؤدي المجتمع العربي الدور الفعال في بناء نفسه والاسهام في بناء الحضارة الانسانية .

ان التنمية في العراق تبدأ من مفهوم قومي ، وبمعنى آخر يبني(العراق قاعدة نموذجية لانطلاق التنمية ضمن ابعاد قومية)

اضافة الى ان التنمية في العراق تستهدف بناء علاقات انسانية جديدة اساسها العدل والتكافؤ ، والغاء اى شكل للتمييز بين المواطنين ، حيث لا ميزة لمواطن على اخر الا بالقدر الذي يعطيه من جهة لخدمة المجتمع على طريق تحقيق الاهداف المرجوة .

وعلى هذا الاساس فان البعد القومي في خطط التنمية يكون واضحا في خطة التنمية مستندة على اساس ومبدأ عام يؤمن له الحزب والثورة هو ان العراق جزء من الوطن العربي ولهذا يتحتم ان ترتبط كل الفعاليات الاقتصادية التي تجري على ارضه بالفعاليات الاقتصادية للوطن العربي وان تتخذ ابعادها القومية . وهذا ما سنلاحظه فيما بعد على مستوى التخطيط في القطر حسب البعد القومي واضحا يتجلى ذلك في الندوات والاتصالات مع الاقطار العربية .

١ ـ المنطلقات القومية للمنظمات المهنية والشعبية في تنفيذ خطة التنمية

ان دور المنظمات المهنية والشعبية في تنفيذ خطة التنمية سواء بابعادها القطرية القومية يكون واضحا في الخطة . فلقد اقرت الخطة السنوية لعام ١٩٧٨ اهمية هذه المنظمات في عملية التنمية وصدر قرار مجلس قيادة الثورة

المرقم ١٤٢٥ والمؤرخ في ٢٧ـ١٢ـ١٩٧٧ الذي يحدد دور المنظمات والاتحادات المهنية الجماهيرية في المساهمة في تحقيق اهداف الخطة وتنفيذها ومتابعتها .

وعلى هذا الاساس تبنت المنظمات في برامج عملها وضع صيغ محدودة للتنفيذ ومتابعة خطة التنمية كل في مجال اختصاصه ضمن المنطلقات القطرية والقومية المحدودة .

ان الابعاد القومية تكون واضحة حتى في المجالات القطرية لخطة التنمية حيث المنطلق دائما صيانة وتعميق المنطلق القومي ومكافحة المنطلقات الاقليمية وذلك عن طريق توعية الجماهير بمهامها القومية وتعزيز الصلات مع المنظمات الجماهيرية القطرية والمنظمات الجماهيرية المماثلة في الاقطار العربية الاخرى[٢] ويمكن التركيز على هذه المنطلقات تحت ثلاثة مجالات وهي :

اولا ـ المجال السياسي :

لاشك ان خطة التنمية القومية جاءت بعد صراع طويل مع الاستعمار ولهذا كان دور المنظمات والاتحادات المهنية والشعبية التي تمثل القاعدة الجماهيرية الواسعة واضحا في بناء التنظيم النقابي والشعبي واستكمال مقومات الديمقراطية الشعبية . فأخذت هذه المنظمات مثل نقابات العمال والجمعيات الفلاحية ومنظمة الطلبة والنساء والمنظمات المهنية الاخرى من توفير جميع الضمانات القانونية والمادية والمعنوية لتوسيع تطوير فاعليتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ان مهمة المنظمات تتبلور بصورة واضحة في الجانب السياسي في تثقيف المنظمين اليها بالثقافة القومية والاشتراكية والديمقراطية وتحصينهم فكريا

---

(٢) العمل بين الجماهير ـ دار الطليعة العربية عام ١٩٧٣ ـ صفحة ١٠ .

ضد لمنظمات والتيارات الفكرية ولثقافة التي لاتنسجم مع اهدافها القومية والانسانية[٣] .

من الاستراتيجية الواضحة في خطة التنمية الواجب الالتزام بها من قبل المنظمات والاتحادات المهنية والشعبية العمل على دعم النضال من أجل السيطرة الكاملة على الموارد الطبيعية خاصة النفطية والمعدنية . وتخلص كل الوطن العربي من كل مظاهر الاستغلال الاجنبي لثرواته وفقا للمبادىء والبرامج النظرية العلمية وقواعده في النضال القومي ، وكذالك مواصلة العمل في الحفاظ على مكتسبات الامة العربية في نضالها القومي من اجل تحرير الاقتصاد العربي .

واتخذت المنظمات المهنية والشعبية وسائل عدة من اجل مراحله وتعزيز كل الاجراءات الايجابية وصولا الى طريق الوحدة الاقتصادية وقد عقدت في عراق الثورة عدة مؤتمرات منها المؤتمر القومي لستراتيجية العمل الاقتصادي العربي الهادف لزيادة التعاون والتنسيق الاقتصادي العربي المشترك والذي عقد في بغداد للفترة من ٦ــ١٢ ايام عام ١٩٧٨ وقد برزت اهمية هذا المؤتمر دور المنظمات والجماهير في وضع استراتيجية العمل المشترك لان مثل هذه الاستراتيجية ستكون لمصلحة الجماهير صاحبة السلطة .

تهتم المنظمات ضمن اختصاصها وفي اطار استراتيجية العمل فيها الى اهتمام بالذات العربي والعمل على ابراز دور العامل والمعلم والفلاح والمهندس والطالب وغيرهم في صنع الحضارة البشرية مع توثيق العلاقات وتقوية روابط النضال مع جميع منظمات ونقابات الوطن العربي من اجل تحقيق اهداف الامة العربية .

---

(٣) التقرير السياسي ــ مادة الاستقلال السياسي ــ ص ٦٤ .

ان دعم حركة النضال العربي من قبل المنظمات والنقابات تعزيز قدرات هذا النضال ضد قوى الرجعية والامبريالية والعنصرية واسناد الكفاح المسلح في الاراضي العربية لمغتصبة جميعا[٤] .

وكذلك فأن عمل المنظمات هذه يوصي على نشر الوعي النقابي من خلال مفاهيم الديمقراطية الشعبية ووفقا لاستراتيجية الثورة العربية الاشتراكية والتأكيد على الالتزام به فكرا وممارسة[٥] .

ان دور المنظمات والنقابات لم يقتصر على المجال القومي والمشاركة الفعالة لابراز دورها في الكفاح من اجل التحرر والاستغلال في جميع ارجاء الوطن العربي ومساندة الكفاح العربي في الارض المغتصبة بل هناك مشاركة من قبل هذه المنظمات في مؤتمرات دولية لابراز دور هذه المنظمات وطرح وجهات نظرها مما ساعد على القاء الضوء على المحتوى الموضوعي لسياسة القطر وايدلوجيته[٦] .

ثانيا ـ في المجال الاقتصادي

ان التكامل الاقتصادي العربي او الوحدة الاقتصادية العربية ليست هي الهدف الرئيسي بل هي السبيل والاساس المادي للوحدة العربية الشاملة وأي تجاهل لهذا الهدف السامي يجعل من التكامل الاقتصادي العربي شكلا من اشكال التكتلات الاقتصادية القائمة في العالم والتي هي عرضة دائما للتفتت والانهيار . ان الجانب الاقتصادي للوحدة العربية يهيء الظروف

---

(٤) ان قوانين هذه المنظمات والاتحادات المهنية والشعبية تؤكد في معرض اهدافها على الصعيد القومي على دعم النضال والتحرر ومساندة الكفاح المسلح انظر مثلا : قانون نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية ـ المادة الرابعة .

(٥) لقد اكده المؤتمر الحادي عشر للنقابة .

(٦) نقابة المعلمين ـ المركز العام ـ تقريرها عن مهمات النقابة للفترة من حزيران ١٩٧٧ لغاية ايلول ١٩٧٨ ـ صفحة ـ ٢ ـ .

الموضوعية لقيام اقتصاد الابعاد الكبيرة ولانشاء صناعات متطورة وضخمة وعصرية تستطيع ان تقف بجدارة واقتدار في وجه المزاحمة الاجنبية بعيدة عن اسوار الحماية الكمركية لصناعات متخلفة وصغيرة وغير اقتصادية .

ان مشاركة ودور المنظمات والاتحادات في سبيل ابراز دورها القومي ضمن اطار التكامل الاقتصادي العربي يمكن ايجازه في ثلاث قطاعات رئيسية وهـي :

١ ـ القطاع الزراعي ودور المنظمات فيه :

لقد عرف القطر العراقي تاريخيا من الاقطار القادرة على الانتاج الزراعي بمقاييس كبيرة وبالنظر لتوفر الامكانات الطبيعية في هذا القطر من أرض صالحة ومياه وفيرة ، فأن الزراعة فيه لابد وان تحظى بتركيز واهتـــمام استثنائي من اجل توفير المادة الاساسية في المجتمع وهي الغذاء بالاضافة الى الاعتبارات الاقتصادية الاخرى .

يرتبط بهذا الاعتبار زيادة المواد الغذائية خاصة الحبوب بالنظر لعهود التخلف الذي لاحق هذا القطاع وما تركه من اثار سلبية على انتاجية هذه الحبوب فلابد من العناية الاستثنائية لهذا القطاع لتعويض مالحقه مـن اثار التخلف حماية للاستغلال الوطني والقومي للقطر والامة العربية خاصة اذا ماعلمنا ان الدول الاستعمارية والاحتكارية تستخدم الحبوب كادوات للضغط على الشعوب والتأثير على سياستها ، وبما ان تجارة الوطن العربي من حصة تجارة الغذاء في العالم تتجاوز ٢٠ـ٢٥٪ من اجمالـي التجـارة العالمية ادركنا اهمية التركيز على الانتاج الغذائي في قطرنا لكي نأمن بشكل ثابت من أي تأثير استعماري من قبل القوى الاستعمارية المعروفة عالميـا بقدرتها على التجارة الدولية .

وبما ان العراق مؤهل في المنطقة العربية لتوفير الظروف الطبيعية من ماء وارض فعلية ان يعطي للعراق ثقلا كبيرا ليس لغرض الانتاج الزراعي من اجل الاستهلاك فحسب وانما يوسع من اجل الاقتدار الزراعي الذي يحقق الاكتفاء الذي لكل الوطن العربي • ولهذا يكون الاعتبار القومي بتوفير المواد الغذائية الاساسية لكل الاقطار العربية ضرورة تعطي العراق لها اهمية واضحة في خطته القومية •

تتبين اهمية هذا الاعتبار في واقع الخطة الخمسية ١٩٧٦–١٩٨٠ للقطاع الزراعي وذلك عن طريق تطوير الانتاج بشكل يؤمن سد معظم الاحتياجات المحلية للقطر من سلع استهلاكية واحتياجات للصناعة الوطنية، مع توفير بعض المنتجات للدولة العربية واتباع الطرق العلمية في الزراعة من التطور العمودي واستخدام الاساليب العلمية في الزراعة ، واقامة زراعة متكاملة وتعميق التحولات الاشتراكية في ريفنا عن طريق تحقيق اصلاح زراعي جذري والتوسع بالقطاع الاشتراكي في الزراعة الذي يتمثل بمزارع الدولة والمزارع الجماعية والتعاونيات الزراعية •

ان استراتيجية تطور القطاع الزراعي يؤكد الالتزام بالنظرة القومية التي يمكن تلخيصها بما يلي :

١ ــ احداث ثورة زراعية شاملة بزيادة الانتاج وتنوعية وتطوير العلاقات الاقتصادية والاجتماعية التي ترتكز الى علاقات اشتراكية •

٢ ــ التنسيق والتكامل بين الزراعة والصناعة والقطاعات الاخرى •

٣ ــ التنسيق بين العراق والاقطار العربية في المجال الزراعي من اجل تحقيق التكامل الاقتصادي العربي[٧] •

---

(٧) الدكتور سامي جواد النوفل ــ العراق والتكامل الزراعي العربي ــ مجلة الثورة الزراعية العدد ٢٦ السنة الثالثة اب ١٩٧٦ ص ٧–٨ .

يبرز دور المنظمات المهنية والشعبية في تنفيذ استراتيجية الخطة القومية بالنسبة للقطاع الزراعي وخاصة في القطاعات الاشتراكية كمزاع الدولة والمزارع الجماعية والتعاونية ان العمل الشعبي في هذا المجال الذي تقوم به جميع المنظمات المهنية والشعبية ماهو الا دليل على درجة الوعي والالتزام الجاد بتنفيذ خطة التنمية • فقد اخذ الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية مثلا تنظيم برنامج للتعرف بابعاد خطة التنمية القومية عن طريق ندوات لمسؤلي مكاتب الاعلام التابعة له في المحافظات من اجل شرح ابعاد الخطة القومية والقطرية بالنسبة للقطاع الزراعي ، كما اوجد صيغ جديدة للمساهمة الفعالة سواء عن طريق التعاون والتنسيق مع المؤسسات التي لها علاقة بالارشاد والتوعية من اجل زيادة المساهمة والتركيز على اهداف الخطة والعمل الشعبي •

ان العمل الشعبي الذي تبنته جميع المنظمات المهنية والشعبية في تنفيذ خطة التنمية تعتبر من الوسائل الفعالة من وسائل الثورة لتفجير طاقات الجماهير واثارة مبادراتها للمشاركة الايجابية في جميع مراحل خطط التنمية كما ان العمل الشعبي بادرة جيدة للقضاء على البيرقراطية وتخطي الروتين واقامة علاقات اجتماعية محل العلاقات الفردية •

فعن طريق العمل الشعبي استطاعت سواعد الفلاحين والعمال وافراد القوات المسلحة والمثقفين الثوريين عن طريق منظماتهم واتحاداتهم النقابية من المساهمة الفعالة والجادة لانجاح كثير من المشاريع في القطاعات المختلفة التي كانت تبذل من أجلها الجهود الكبيرة وتستغرقه الزمن الطويل • ان اختزال الزمن والتسريع بالعمل من الاسباب الرئيسية في انجاز المراحل بوقت متقدم•

من اجل تطوير هذه المبادرة الاشتراكية في العمل الشعبي فأن الاتحاد العام للجمعيات الفلاحية اتخذ عن طريق المجلس المركزي للاتحاد العام للجمعيات الفلاحية عدة قرارات من اجل انجاح وتطوير المساهمة الفعالة في العمل الشعبي لانجاح خطة التنمية ومنها :

١ ـ تشكل قيادة عليا للعمل الشعبي في القطر تضم في عضويتها ممثلين من المنظمات الشعبية الاخرى في القطر .

٢ ـ امداد اللجنة بكل متطلبات العمل الشعبي وتطويره .

٣ ـ تشكيل لجان فرعية في انحاء القطر تنبثق من اللجنة العليا للعمل الشعبي[٨] .

ثانيا ـ في مجال القطاع الصناعي ودور المنظمات فيه :

يشكل القطاع الصناعي في العراق مجالا من المجالات المؤثرة في الواقع الصناعي العربي لما يرافق هذا القطاع من تغيرات ويصاحبه من تطور ويدخل في اطاره من تحولات اشتراكية سريعة . لابد ان يأخذ ذلك حدوده في مجال التنسيق بين الاقطار والاندفاع في التجربة والتوجه القومي في خطط التنمية

فالعراق جزء من الوطن العربي وان كل مايجري فيه من فعاليات يمتد تأثيرها الى الاقطار العربية الاخرى يتجلى ذلك في ابعاد الخطة القومية حيث عامل الوحدة العربية في مجالات التعاون والتنسيق بين الاقطار الذي هو الهدف القومي في ابعاد الخطة .

ان واقع القطاع الصناعي في خطة التنمية يقوم على اساس العناية به وتطويره وتمكينه من اداء دوره المطلوب في خطة التنمية الذي يعتبر رائدا مهما في قطاعات التنمية .

ان الخطة تستهدف ازالة الاختناقات في المجالات الصناعية لانها تعالج مثلا مشكلة ازمة السمنت والكهرباء وتقلل لحد كبير من ازمة الطابوق بالاعتماد على البدائل الاخرى كذلك الاهتمام بالصناعات الثقيلة كصناعة الحديد

---

(٨) وزارة الاعلام ـ مديرية الاعلام العامة في القطاع الزراعي ص ٢٠ـ٢١ .

والصلب والالمنيوم وصناعة السيارات والمواد الكهربائية والاهتمام بتطوير الغزل والنسيج والصناعات الغذائية[٩] .

وخلاصة القول ان خطة التنمية تراعي مبدأ الترابط والتنسيق في حركة القطاع الصناعي وفي اطار شمولي ينسق مع حركة المجتمع في اطاره الكلي. فهي لا تعالج مشكلة قطاع واحد دون اخر أي لاتنظر الى القطاع الزراعي مثلا دون الاهتمام بالقطاع الصناعي او قطاع الخدمات . فالخطة تنظر الى المجتمع باعتباره وحدة تؤمن بالسيطرة على حركته بشكل متواز والحسابات النسبية .

دور المنظمات واستراتيجية تنمية القطاع الصناعي

لقد كان دور المنظمات واضحا وفعالا في تنمية القطاع الصناعي استنادا الى الاستراتيجية العامة للخطة التنمية التي دعت في المادة الرابعة (تنظيمات حزب البعث العربي الاشتراكي وتشكيلات الجبهة الوطنية والقومية والمنظمات والاتحادات ، المهنية الجماهيرية للمشاركة في وضع الصيغ الكفيلة لتوسيع دورها في المشاركة المثمرة لتنفيذ الخطة بمختلف افاقها[١٠] .

يتمثل دور هذه المنظمات في تنفيذ الاستراتيجية في المجالات التالية[١١]:

١ ــ التخصص وتوزيع العمل في الوطن العربي : يعتبر هذا المبدأ من احدى اساسيات الاستراتيجية الشاملة للتنمية والتي ينبغي البدء مرحليا بتنسيق سياسات التنمية مع الاخذ بنظر الاعتبار شروط الثروة المعدنيـــة والامكانات الطبيعية والموارد البشرية وغيرها مع درجة التطور الذي بلغها كل قطر كمحددات التخلص في الانشطة الاقتصادية والغاء كل سمة

---

(٩) وزارة الصناعة مجلة الصناعة تموز ١٩٧٧ ص ٢١ .

(١٠) خطة التنمية القومية للسنوات ١٩٧٦ــ١٩٨٠ المادة الرابعة ــ .

(١١) مجلة الاقتصاد ــ السنة الثامنة العدد ٩٠ حزيران ١٩٧٨ ــ صفحة ٣٤ــ.

من سمات التنافس بين الاقطار العربية والعمل على تطوير التخطيط والتنسيق في هذا المجال .

٢ ـ اعتماد كل قطر عربي مبدأ التخصص في الانتاج بحجوم اقتصادية من السلع والخدمات بحيث تناسب وتلبية الطلب في غير من الاقطار العربية التي هي بدورها تختص في انتاج اخر على طريق سوق متبادلة عربية متكاملة تؤمن بالاكتفاء الذاتي للاقتصاد العربي مع قدرته ككتلة قوية في الاقتصاد العالمي .

٣ ـ التأكيد على تطور قطاع الصناعة العربية واعتبارها قاعدة اساسية للبناء الاشتراكي والعمل في ميادين التنسيق في عمليات التصنيع بشكل يؤدي الى تنويع بيئة القطاع الصناعي وتكامله في الارض العربية ربما يخلق قاعدة مادية وتكنلوجية متقدمة .

٤ ـ توفير شروط انتقال القوى العاملة العربية بين اقطار الوطن العربي وفقا لمستلزمات طبيعة التنمية وتحقيق افضل الصيغ الشعبية والتشريعية لتشجيع عملية الانتقال ، ويعتبر العراق من الاقطار العربية الرائدة في هذا المجال حيث صدرت مجموعة من القوانين والقرارات عن حكومة الثورة بخصوص مساواة المواطنين العرب مع العراقيين[١٢] .

٥ ـ العلم والتكنولوجيا وتطبيقاتها لخدمة التنمية : ان مثل هذا الموضوع لابد ان يكون وفق صيغ متجددة من اجل الوصول الى طريق خلق تكنولوجيا عربية في المدى البعيد والعمل على تطوير وسائل البحث العلمي ووضع الخطط من اجل اعداد الكوادر العلمية والفنية وتدريبها وتكيفها في ضوء المصالح القومية وصولا الى مرحلة الانتاج العربي

---

(١٢) هناك مجموعة من القوانين وقرارات مجلس قيادة الثورة وقرارات صادرة من مجلس التخطيط وكلها تؤكد المبدأ العام لمساواة المواطن العربي وحرية انتقاله . انظر هذه المجموعة في مجلة افاق عربية ـ السنة الثالثة ـ العدد ١١ تموز ١٩٧٨ صفحة ٢١ـ٢٢ .

وتكوين تكنولوجية ذات طابع خاص في ميادين القطاعات المختلفة الصناعي والزراعي والخدمات وبما ينسجم والتطور الحضاري وخصوصية العوامل الذاتية والموضوعية قطريا وقوميا •

وعلى اساس هذه الاسس في استراتيجية العمل يكون دور المنظمات والنقابات المهنية والشعبية في انجاح خطط التنمية وتشريعها ، فكل منظمة او نقابة[١٣] كان لها الاثر الفعال في تشريع انجاز العديد من المهام والمسؤليات الوطنية والقومية التي وضعتها حكومة الثورة ورسمتها خطة التنمية • فقد شاركت مثلا اغلب المنظمات المهنية والشعبية في المؤتمر القومي لاستراتيجية العمل العربي المشترك ووضعت هذه المنظمات في بحوثها الكثير من الابعاد القومية في عملها لانجاز وتسريع خطة التنمية • وكان حصيلة هذا المؤتمر القومي ان اكدت هذه المنظمات المهنية والشعبية على ضرورة تحقيق تنمية قومية شاملة تتجه لصالح الجماهير العربية واشباع حاجتها الاساسية وتأكيد الشخصية الحضارية العربية القادرة على ايقاظ قوى الابداع والتجديد في مجتمعنا العربي ، وكذلك الاهتمام ببناء اساس صناعي وزراعي ، وعلى اهمية الدور الاستراتيجي للغذاء وغيرها من المقترحات ذات المنطلقات القومية •

وهناك مؤتمر اخر عقد في بغداد تحت شعار (التكنولوجيا والتنمية) شاركت فيه المنظمات والنقابات ببحوث علمية الى جانب هذه المؤتمرات القومية فهناك العديد من المؤتمرات الدولية التي شاركت فيها النقابات التي تخدم القضايا القومية والانسانية مما كان لها الاثر الكبير في تقوية النضال العربي من خلال جهود العاملين وابراز القضايا المصيرية التي لها علاقة بتنمية وتطوير المجتمع العربي والسعي الى المستقبل الزاهر •

ان هذه الاهداف والمنطلقات القومية مراعاة في اصل النظام الداخلي للمنظمات المهنية والشعبية وهي تسعى من خلال لجانها المختصة واجتماعاتها ان

---

(١٣) انظر مثلا الاتحاد العام لنقابات العمال ـ القطر العراقي ـ التقرير العام المقدم الى المؤتمر الوطني الخامس من ١٩٧٤ لغاية ١٩٧٨ ص ٤ـ٢٠ •

تؤكد هذه المعاني وتسعى الى تطبيقها كما تؤكد هذه الانظمة على ضرورة التعاون مع المنظمات والحركات المهنية الاخرى في جميع ارجاء الوطن العربي وعلى اقامة اوثق الصلات معها ضمن الاطار القومي من جهة ومع المنظمات الاشتراكية والتقدمية في تبادل الزيارات والخبرات والمؤتمرات معها من جهة اخـرى •

ولهذا كان دور المنظمات والاتحادات المهنية والشعبية كبير في تنظيم افرادها وتوعيتهم تجاه توسيع مشاركتهم المختلفة من اجل بناء الاقتصاد الوطني والنضال السياسي والاجتماعي والثقافي •

ثالثا ـ في قطاع الموصلات والتجارة

لقد اكدت الخطة على ضرورة زيادة معدلات النمو لقطاع المواصلات والتجارة وعلى ضرورة مشاركة العاملين والمسؤولين عن هذا القطاع ضمن اطار منظماتهم المهنية والشعبية على بذل الجهود للوصول الى معدلات النمو المطلوبة •

لقد اكد التقرير السياسي على (ان تنظيم التجارة الخارجية وبالشكل الذي يؤمن لنا مصادر متعددة للتعامل التجاري سواء في استيراد حاجاتنا الاساسية او في تصدير بضائعنا الاساسية بحيث لا يشكل الحاجـة الـى الاستيراد او التصدير أي قيد على استقلال اقتصادنا وعلى ارادتنا الوطنية الحرة) •

لقد استهدفت خطة التنمية القومية على توفير شبكة كافية من الطرق ووسائل الاتصال الذي يؤمن الارتباط بين اجزاء الوطن العربي ، وخلق نظم متطورة في النقل والمواصلات بين مناطق الانتاج ومراكز التسويق والتوزيع من اجل توفير السلع والخدمات بين اجزاء وقطاعات الاقتصاد العربي بكفاءة عالية ، ولاريب ان ذلك اثاره الكبيرة على تقليل الفجوة الحضارية بين مناطق الوطن العربي وذلك عن طريق ربط هذه الاقطار بشبكة نقل للمواصلات الحديثة ومتطورة ويسهل ذلك المواصلات البريدية والبرقية ووسائل التلكس

وخدمات الهاتف بين ارجاء الوطن العربي والعالم الخارجي والمحطات الارضية[١٤] .

ان دور المنظمات المهنية والشعبية قد ساهمت في تنفيذ خطة التنمية في هذا المجال وحاولت توعية العاملين في هذه الحقول عن طريق التدريب والتوعية من اجل تسهيل المهمات الاساسية التي تتصل بكل الاعمال المؤدية الى انجاح الخطط المرسومة .

ثالثا ـ في المجال الاجتماعي ـ الثقافي والتربوي

لقد اولت التنمية اهمية بالغة الى قطاع الخدمات الاجتماعية . فقد شهدت هذه الخدمات زيادة ملحوظة خلال سنوات الخطة في مجالات عدة وهي :

١ ـ مجال التربية والتعليم

٢ ـ مجال الماء والكهرباء

٣ ـ مجال الصحة

٤ ـ مجال الاسكان

٥ ـ مجال رعاية الشباب

٦ ـ مجال الترويح والترفيه

ولاشك ان توفير هذه الخدمات المختلفة ستؤدي الى تغير نوعية الانسان الذي هو هدف الخطة وتغير نوعية العلاقات الديمقراطية بما يضمن المشاركة الواسعة والمساهمة الفعالة لكل المواطنين وفي أي موقع كانوا بغية تنفيذ الخطة وتحقيق اهدافها .

---

(١٤) خطة التنمية القومية للسنوات ١٩٧٦ـ١٩٧٨ ـ الفصل الثاني ـ المادة الثالثة رقم (١) .
التقرير السياسي ـ صفحة ٢١٠ .

ولاشك ان تغير هذه المشاركة وتغير القيم والممارسات الضارة والمختلفة كضعف الشعور بالمواطنة والمسؤولية والسلبية تجاه العمل الاجتماعي وغيرها ونشوء قيم وممارسات بديلة عنها مثل قيم وممارسات نضالية قومية ، وتعميق القيم الوطنية وتقاليد وممارسات الشجاعة والتضحية ونكران الذات ، وتعميق الشعور بالارتباط الوطني والواجب القومي ـ وتحديد قيم مهمة في بناء المجتمع الجديد كقيمة حب العمل الجماعي والمشاركة الطوعية والحماسية فيه .

ولاشك ان ذلك لا يتم في ظل نظام تقليدي لهذا ركزت الخطة على التوسع في مجال الخدمات الصحية والصحة الوقائية بما يحقق تنمية بشرية متقدمة بتوفير مسلتزمات التعليم المجاني وتشريع قانوني الزامية التعليم ومحو الامية بمختلف مراحله وتغذيته بالكوادر الجديدة ، والاهتمام بالتدريب المهني والفني والاستجابة لكل مقتضيات الخدمات الصحية بشتى جوانبها خاصة الصحة الوقائية والتركيز على الخدمات التي تؤدي الى الغاء التدريجي للتفاوت بين الريف والمدينة بالاضافة الى اهتمام الزائد بقطاعات الشباب والثقافة .

ان مهمة التنظيمات المهنية والشعبية في تحقيق هذه الاهداف من الخطة في المجال الاجتماعي والثقافي والتربوي يعتبر كبيرا وفعالا وعلى انجاز هذه الامور في النواحي التالية :

١ ـ المساهمة الفعالة في اعداد الفرد اعدادا مؤمنا باهداف الثورة القومية والاشتراكية ورفع كفاءته ومستواه الفكري .

٢ ـ حشد الطاقات وتعزيز قدرات اعضائها للقيام بدورهم في التنمية القومية .

٣ ـ تنظيم اوقات الفراغ وتوفير وسائل الراحة والتسلية البرئية والنوادي الرياضية .

٤ ــ الاهتمام بالسفر والسياحة التي تعتبر من العوامل الترفيهية لاعضائها وتشجيع السفرات خاصة الى الاقطار العربية مع الاهتمام بعملية الترفيه الداخلي والسفرات خاصة الى الاقطار العربية الداخلية من اجل الاطلاع على المناطق الاثرية والسياحية .

٥ ــ توعية وتثقيف اعضاء المنظمات بفكر الثورة العربية وموقعها الحقيقي من الحركات العالمية .

٦ ــ الاهتمام الزائد بعملية التثقيف الذاتي على الصعيد المهني والسياسي من اجل انسان واع مدرك .

٧ ــ ترسيخ المفاهيم الثورية والديمقراطية والاشتراكية بين المنظمات المهنية والشعبية .

٨ ــ المشاركة الفعالة في الحملة الوطنية الشاملة للقضاء على الامية والتعليم الالزامي وتعليم الكبار وتوضيح ابعاد هذه الحملة القومية وحشد كل الطاقات للوصول الى الاهداف المرجوه من هذه الحملة .

٩ ــ تهيئة الظروف المادية والاجتماعية بتسهيل مهمة اعضائها بالابداع وتأدية مهماتهم وزيادة انتاجهم .

١٠ــ توفير المساكن لاعضائها عن طريق العمل الشعبي .

١١ــ الاهتمام في مجال الخدمات الصحية والصحة الوقائية ونشر الوعي الصحي بين افرادها من اجل خلق تنمية بشرية متقدمة .

١٢ــ تعميق وتنمية العلاقات الاجتماعية عن طريق ميادين العمل الشعبي في تنفيذ خطة التنمية في مجالاتها المتعددة من اجل ان يكون هناك احساسا عاليا بالشعور بالمسؤولية لكي تستطيع ان تحقق اهداف الخطة .

الفصل الثالث

استعراض عام لاوجه النشاطات للمنظمات المهنية والشعبية في انجاح الخطة

مقدمة

لقد اولت القيادة السياسية للحزب والثورة مسألة المشاركة الجماهيرية في عملية التنمية القومية اهمية بالغة وذلك ايمانا منها بأن التنمية لا تقصد لذاتها وانما لاهدافها العريضة في تحسين ظروف معيشة الجماهير ،ولهذا استندت الخطة على دعامتين اساسيتين ، الاولى الزامية الخطة ، اي هناك برامج عمل خلال سنوات الخطة واجب الالتزام بها وهذا شرط من شروط التخطيط العلمي والاشتراكي ، والثانية التوسع في ممارسة العلاقات الديمقراطية على نطاق واسع وشامل بما يضمن المشاركة الواسعة والفعالة لكل المواطنين .

وعلى هذا الاساس ركزت خطة التنمية القومية للسنوات ١٩٧٦ ــ ١٩٨٠ على ضرورة دعوة المنظمات والاتحادات المهنية الجماهيرية للمشاركة في وضع الصيغ الكفيلة لتوسيع دورها في المشاركة المستمرة لتنفيذ الخطة بمختلف افاقها الزمنية

ومن هذا المنطلق نرى المنظمات والاتحادات الشعبية والمهنية كل في برامج عمله واختصاصه اعدت برامج عمل مختلفة للمساهمة في التوعية بخطة التنمية القومية للسنوات ١٩٧٦ ــ ١٩٨٠ وحثت الجماهير للتفاعل مع اهداف التنمية من اجل احداث التحولات الاشتراكية في الميادين كافة .

ان سير اعمال هذه المنظمات المهنية والشعبية وبما قدمته من برامج مختلفة نراها قد استجابت لمتطلبات واهداف الخطة فبرمجت وكيفت خطط عملها مع متطلبات خطة التنمية واعطت اهمية خاصة لتعميق الوعي الاشتراكي وتوجيه خبراتها في خدمة عملية التنمية .

بالنظر لسعة اعمال المنظمات المهنية والشعبية وتعددها لهذا سيتركز هذا الفصل على النشاطات التي تمارسها بعض المنظمات والاتحادات لان الاهداف العامة التي تمارسها تمثل توجها واحد واستعدادا تلتقي اهدافه في الاطار العام الذي خطط له اما الاهداف الخاصة فهي اهداف تتصل بطبيعة العمل الذي يمارسه افراد الاتحاد او المنظمة فالتوجهات التي يمارسها الطالب تقترب في كثير من اوجهها مع اهداف اتحاد شباب العراق والاتحاد العام لنساء العراق وما يقال عن الاتحادات يقال عن النقابات وهذا ما دفعنا الى التركيز على نقابة المعلمين باعتبارها الواجهة التي حددت الموضوع والجهة التي ستسترشد به في نطاق عملها(*) . كما ركز البحث على بعض النقابات والاتحادات التي تقارب اهدافها وتتحد اطر عملها حرصا على تركيز البحث وتكثيف المعالجة . ونأمل ان يكون البحث اطارا عاما لجاميع من الابحاث تأخذ على عاتقها مهمة الدراسة والاعداد مشاركة في الوقوف على اوجه النشاط التي يمكن اتباعها واساليب العمل التي يمكن ان يؤخذ بها وتشخيص عوامل التعويق التي تحول دون ذلك .

اولا ـ دور نقابة المعلمين في تنفيذ خطة التنمية القومية :

ان جماهير المعلمين وقيادتهم الواعية تبذل الجهود الدائمة للقيام بدورها البارز في عملية التحول الثوري في الميادين التربوية والتعليمية من اجل المشاركة والمساهمة الفعالة في الحملة الوطنية الكبرى المتمثلة في الزامية التعليم ومحو الامية .

(*) اعد هذا البحث ليقدم للمؤتمر الثاني عشر لنقابة المعلمين عام ١٩٧٨ .

ان اغلب المنظمات المهنية والشعبية قد اخذت الجوانب التالية وهي القطرية والقومية والعالمية في رسم اهدافها وتطوير كفاءاتها في خدمة الوطن والامة وخططها التنموية ، وان اهداف نقابة المعلمين يمكن ادراجها على الشكل التالي :

١ ـ على الصعيد القطري والمهني :

ا ـ المساهمة في اعداد المعلم المؤمن باهداف ثورة السابع عشر من تموز القومية والاشتراكية ورفع كفاءته ومستواه الفكري بالتعاون مع الوزارات المختصة ذات العلاقة بما يؤمن الارتقاء بمستوى العملية التربوية .

ب ـ حشد طاقات المعلمين وتعزيز قدراتهم للقيام بدورهم في خطط التنمية التومية .

جـ ـ تعبئة المعلمين وترسيخ دورهم كقوة اساسية من القوى التي تحمي الثورة ومكتسباتها تسهم في بناء المجتمع العربي الديمقراطي الموحد .

د ـ المشاركة في رسم السياسة التربوية ووضع خططها .

هـ ـ اعداد الكوادر النقابية اعدادا علميا موجها يعزز العمل النقابي ويوسع ممارسته لمواكبه روح التقدم بما ينسجم والمرحلة الراهنة .

و ـ تشجيع النشاط الاجتماعي بين المعلمين وتنمية انتاجهم الفكري .

ز ـ تنشيط دور المعلم في التعبئة الاجتماعية للمشاركة في تثقيف الجماهير ثقافة وطنية وقومية اشتراكية .

ح ـ تنمية العلاقات الاجتماعية للعلمين واسرهم وتطوير حياتهم الكومية .

ط ـ تنظيم اوقات فراغ المعلم وتوفير وسائل الراحة والتسلية البريئة والنوادي الرياضية وغيرها .

٢ ـ على الصعيد القومي

ا ـ العناية بالتراث والعلم وابراز دور المعلم في صنع الحضارة البشـــرية وتوثيق العلاقات الثقافية وتقوية روابط النضال مع النقابات ومنظمات المعلمين في الوطن العربي من اجل تحقيق اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية •

ب ـ الدفاع عن الجمهورية العراقية باعتبارها جزء من الامة العربية بكـل الوسائل وفي جميع المجالات ولا سيما في ميادين التربية والتعليم •

جـ ـ دعـــم حركة النضال العربي وتعـــزيز قدراتـه ضـد القـــوى الرجعية والامبريالية العنصرية الصهيونية واســناد الكفاح المسلح من الارض العربية المغتصبة والمحتلة •

٣ ـ على الصعيد العالمي

أ ـ التعاون مع الهيئات والمؤسسات والمنظمات والاتحادات النقابية العالمية التي تتفق اهدافها مع اهداف النقابة •

ب ـ تعزيز موقع الثورة في المجال الدولي وممارسة النشاطات التي تعمل على ابراز وجهها التقدمي •

جـ ـ النضال ضد الامبريالية بجميع صورها القديمة والحديثة ومشاريعها التآمرية واحلامها العسكرية العدوانية باعتبارها خطـرا مباشرا علـى الشعوب واستقلالها الوطني وعلى الحكم العالمي •

يتضح من هذا العرض ان اهداف نقابة المعلمين ذات استراتيجية قطرية مهنية تهدف الى بناء الانسان الواعي المدرك وذات استراتيجية قومية لبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد بكل الوسائل خاصة التربوية والتعليميـة واخيرا للنقابة اهداف استراتيجية عالمية تتمثل بالتعاون والتفاعل مع الهيئات والمنظمات في العالم التي تتفق واهداف النقابة مع تعزيز مكانة الثورة ومحاربة الاستعمار بكل صوره •

انجازات النقابة باهدافها القطرية والقومية

قامت نقابة المعلمين من خلال المركز العام والفروع في تهيئة الصيغ الفعلية بالتأكيد على الدور القيادي الذي يمارسه المعلم في المجتمع وكونه في الصف الاول من عملية التحول الاجتماعي والسياسي في القطر ولهذا انصب الاهتمام على تمكين المعلم من تسهيل مهمته من اجل الدفاع عن الثورة وتحقيق اهدافها ومساندة علمية التنمية التي يستهدفها القطر .

لقد كان للنقابة دور ملحوظ في نشاطات المؤسسات التربوية والتعليمية والتنظيمية فيما يتعلق بمحو الامية والتعليم الالزامي والتعداد العام للسكان والمؤتمرات الوطنية والاقليمية والدولية والندوات والتثقيفية وتطوير العملية التربوية في مختلف المراحل والمشاركة في اللقاءات التي تهدف الى رفع المستوى العلمي والثقافي والحضاري وفي كافة المراحل وغيرها من الاعمال التي لها علاقة بمساندة خطة التنمية القومية التي يمكن ايجازها كماجاء في وقائع ومقررات **المؤتمر العاشر والمؤتمر الحادي عشر حيث عقد المؤتمر الاول في ٥ـ٧ شباط** ١٩٧٤ تحت شعار (من اجل سياسة تربوية تنسجم مع خطط التنمية القومية)[١] والمؤتمر الحادي عشر من ٩ـ١٠ شباط ١٩٧٦ تحت شعار التعبئة والتطور[٢] وتلته دورة ثانية للمؤتمر الحادي عشر انعقد للفترة من ٢٩ ـ ٣٠ كانون الثاني ١٩٧٧ تحت شعار (نحو متابعة جدية لتوصيات المؤتمر الحادي عشر لنقابة المعلمين) المنعقد من اجل التعبئة والتطوير[٣] . ومن نشاطات لجان النقابية وسكرتاريتها في فترات متعددة حيث اغلب المقررات كان التوكيد فيها واضحا على مساندة خطة التنمية خاصة في المجالات التعليمية والتربوية .

---

(١) : انظر وقائع المؤتمر العام اعاشر لنقابة المعلمين فيالجمهورية العراقية الدورة الاولى ٥ ـ ٧ شباط ١٩٧٤

(٢) : المرجع السابق

(٣) : انظر وقائع توصيات المؤتمر العام (١١) الدورة الثانية ٢٩ـ٣٠ كانون الثاني ١٩٧٧ .

لقد قامت النقابة بتنفيذ مشاريعها في انعاش اوضاع منتسبيها الذين يمارسون التعليم في مناطق الارياف والقرى النائية واعطت الاولوية في بناء المساكن لهم من اماكن عملهم كما انها سارعت في تشييد مقرات تناسب ومكانة المعلمين في فروع النقابة في المحافظات وبعض الاقضية وتنشيط مكتسبات الفروع وتطوير نواديها وتنمية نشاطاتها الثقافية والاجتماعية والرياضية .

اما في مجال العمل الشعبي فقد ساهمت جماهير المعلمين في معظم فروع قطاعات النقابة وكانت مساهماتهم مختلفة وباشكال متعددة وفي جميع الميادين وقد ساهمت النقابة في الحملة الوطنية للقضاء على محو الامية الالزامي .

ويمكن استعراض بعض وقائع المؤتمر الحادي عشر ـ الدورة الاولى والثانية الذي عقد تحت شعار ـ من اجل التعبئة والتطوير ـ فأننا نجد كثيرا من الاعمال والتوصيات التي تخدم خطط التنمية وعملية التحول الاجتماعي وهي كما جاء في بعض لجان المؤتمر(٤)

١ ـ لجنة التعبئة

اولا :

١ ـ فيما يخص المعلم باعتباره الاداة الفعالة في هذه العملية لزم تسليحه بالفكر الثوري لكي يكون عارفا ومتحمسا لموقعه ومسؤولياته الكبرى نحو امته العربية وبالاتجاه الذي يخدم ويحقق خطط الثورة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في القطر العراقي .

٢ ـ تهيئة المناخ والمستلزمات الملائمة للمعلم من الناحية الفكرية والاجتماعية والاقتصادية من اجل اداء واجبهعلى الوجه الاكمل .

٣ ـ تعمل النقابة ومن خلال كافة المجلات على توعية وتثقيف المعلم بفكر الثورة العربية وموقعها الحقيقي من الحركات العالمية بابعادها المعادية للامبريالية والصهيونية والرجعية .

---

(٤) : سوف نعتمد وقائع المؤتمر الحادي عشر للدورة الاولى والثانية لنقابة المعلمين

٤ ــ تعمل النقابة على تطوير النشاط الاعلامي فيها خاصة في مجال المجلات والمطبوعات وشؤون الطباعة والمساهمة في ندوات علمية وثقافية وتربوية ببرامج ثابتة في مؤسسات الاذاعة والتلفزيون والصحافة وبشكل مبرمج .

٥ ــ التأكيد على اهمية المكتبة العلمية التعليمية والتربوية وتوفير كافة المستلزمات لها اينما وجد المعلم .

٦ ــ تعميق الائتلاف الوطني والتآخي القومي لما يخدم الوحدة الوطنية في القطر العراقي في اطار التوجه القومي للحزب والثورة .

ثانيا ــ الجانب العلمي والتكنولوجي :

١ ــ تسعى النقابة الى انشاء مركز علمي او معهد او اقامة دورات منظمة لتطوير المعلم تربويا وعلميا واجتماعيا لكي يلعب دوره في عملية التغيير .

٢ ــ مشاركة النقابة في العملية التربوية وعملية التنمية القومية .

٣ ــ مساهمة النقابة في عملية اعداد وتطوير المناهج الدراسية ومن متطلبات وخطط الثورة ولكي تخدم عملية التنمية .

٤ ــ تسعى النقابة لاقامة مؤتمرات موجهة في النواحي العلمية والمهنية والتربوية وتكريم الباحثين .

٥ ــ الاهتمام بالافلام التربوية والعلمية الهادفة باعتبارها وسائل تعبوية هادفة .

ثالثا : الجانب التنظيمي

١ ــ بالاضافة الى الاهتمام بالجانب التنظيمي من تعزيز الصلة بين اعضائها على طريق انشاء قطاعات نقابية في اماكن تجمع المعلمين مع توفير كل المستلزمات الثقافية والترفيهية المناسبة لها .

٢ ــ تولى النقابة اهمية اكبر لتحريك الجانب النسوي للمساهمة في العملية التربوية بما ينسجم ومكانة المرأة في خدمة الثورة والمجتمع .

٣ ــ التنسيق والتعاون بين لجان التعبئة في مراكز النقابة والمحافظات والمؤسسات ولا سيما دور الثقافة الجماهيرية .

٤ ـ بالاضافة الى الاهتمام باللقاءات على جميع المستويات سواء مع فروع النقابة او رؤساء لجان التعبئة .

٥ ـ الاهتمام بطاقات المعلمين في المجلات الوطنية كالعمل الشعبي ومحو الامية والتعليم الالزامي وغيرها مع توفير الظروف الملائمة لذلك .

٢ ـ لجنة التطوير

لقد ركزت هذه اللجنة على التطوير في المجالات التالية :

اولا : التطوير في مجال المعلم

١ ـ اعتماد صيغ مدروسة لعملية التثقيف والتطوير الذاتي على الصعيد المهني والسياسي .

٢ ـ تطور القابليات العلمية عن طريق مقاعد دراسية في الجامعة ضمن كليات التربية مع منح اجازات دراسية وتشجيع المتفوقين للدراسات العليا .

٣ ـ تنشيط مساهمة الجامعات والجمعيات العلمية في التطوير المهني للعاملين في التربية عن طريق المحاضرات والندوات وغيرها .

٤ ـ تبادل الوفود والخبرات مع دول العالم خاصة الدول المتقدمة .

ثانيا : التطوير في مجال العمل النقابي :

لقد اخذ بتطوير مجال العمل النقابي من جميع الوجوه وذلك بتطوير الاجهزة النقابية ونشر الوعي الثقافي وتوثيق الصلة بين النقابة والقاعدة الواسعة والاهتمام بتوعية الجماهير والتعاون مع بقية النقابات والمنظمات المهنية والشعبية من اجل ايضاح المهام النقابية في المرحلة الحاضرة واساليب العمل والغايات المتوخاة والاهداف وغيرها من الوسائل التي تشارك في تطويرها الكادر النقابي واعداده اعدادا يؤهله لتسلم المهام الموكلة اليه .

ثالثا ـ التطور في مجال العملية التربوية :

بما ان العملية التربوية تعتبر من المهام الرئيسة للنقابة ولهذا اخذت النقابة الاهتمام بتمثيلها في المجال التربوي وترسيخ المفاهيم الثورية والديمقراطية والاشتراكية في مكانة المعلم ودوره والاهتمام بتطور وتدريب المعلمين وتوضيح الابعاد القومية والوطنية التي يسعى لها قانون محو الامية واتخاذ الاجراءات الكفيلة بانجاح قانون التعليم الالزامي وحشد كل الامكانيات للوصول الى اهداف هذه الحملة الوطنية .

بالاضافة الى الاهتمام بتطوير المفاهيم لتصبح قادرة على استيعاب التطور الثقافي لواقع الثورة وتطوير المعلم في منطقة الحكم الذاتي بما ينسجم والمرحلة الراهنة .

٣ ـ لجنة الضمان ودور الحضانة :

من اجل تطوير العملية التربوية والتعليمية فأن هذه اللجنة تقوم بتهيئة الظروف المادية والاجتماعية الكفيلة بتسهيل مهمة جماهير المعلمين بالابداع في تأدية مهامهم التربوية وزيادة فاعلية انتاجهم .

ولا ريب ان دور الحضانة تعتبر من الخدمات المهمة التي تخفف عن كاهل المعلمات وتوجههن لاداء واجبهن المهني على الوجه الاكمل .

ومع هذا فأن هذه اللجنة اخذت على عاتقها تطور فاعلية دور الحضانة وزيادة اعدادها وتطويرها في مناطق التجمع السكاني لجماهير المعلمين سواء على نطاق بغداد او المحافظات بالتنسيق مع المنظمات المهنية والجماهيرية الاخرى او بصورة منفردة .

٤ ـ لجنة شؤون الاعضاء :

وبما ان المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية لهذا اخذت هذه اللجنة في توفير مستلزمات العمل في المدرسة وزيادة كفاءة اعضائها عن طريق تحصيلهم العلمي في جامعات القطر وتحسين اوضاعهم الاقتصادية ومنح المخصصات

المهنية مع تكريم معلمي القرى والارياف وغيرها من الامور التي تهدف فيزيادة فاعلية وكفاءة المعلم توفير الظروف المناسبة لهم •

٥ ـ لجنة الثقافة والنشاط الاجتماعي :

الاهتمام بمتابعة التثقيف الاشتراكي من خلال الندوات الثقافية والامسيات الشعرية والموسيقية وتشجيع الفنون واقامة المعارض وتهيئة المسارح لتقديم المسرحيات الهادفة مع تشجيع المؤلفين من المعلمين بشراء كتبهم •

اما بالنسبة الى السفر والسياحة الذي يعتبر من العوامل الترفيهية خلال العطل الصيفية والربيعية فأن اللجنة اوصت بتشجيع السفرات الى الاقطار العربية وتوفير الظروف المالية لانجاح السفرات مع الاهتمام بالسفرات الداخلية لكي يطلع جمهور المعلمين على المناطق الاثرية • اما في المجال القطري فأن اللجنة اوصت بعقد اتفاقات مع نقابات المعلمين في الاقطار العربية الصديقة لغرض تبادل الزيارات •

اما بالنسبة الى الرياضة والثقافة فقد اوصت اللجنة بتطوير هذه الميادين من جميع الوجوه مع ضرورة اقامة دورة رياضية عربية للمعلمين مع اقامة مجتمعات ثقيفية عربية وتشجيع السفرات الكشفية الى خارج القطر •

٦ ـ لجنة شؤون التعليم :

تتولى هذه اللجنة دراسة واقع التعليم في مختلف مراحله وتسعى الى تطويره من خلال الدراسات التى يقدمها الاعضاء والندوات التي تعقد من اجل متابعة العملية التربوية وتطوير المناهج ودراسة المواصفات التي يخضع لها الكتاب في مختلف مراحله ومتابعة عملية التعريف واسناد التوجيهات التي تتباناها القيادة السياسية في مجالات التعليم والثقافة •

من هذا يتضح ان نقابة المعلمين لها دور فعال في مساندة وتنفيذ خطة التنمية القومية ويتضح ذلك من جدول الاعمال في الجلسة المنعقدة في اذار ١٩٧٨[٥] ، على مساندة الامور التالية :

١ ـ قانون التعليم الالزامي

٢ ـ الحملة الوطنية الشاملة لمحو الامية .

٣ ـ بناء دور للمعلمين عن طريق العمل الشعبي

٤ ـ تحقيق لقاء للمعلمين العرب في العراق للاحاطة باحداث الساعة وما يتعلق منها باوضاع المعلمين ومقومات الحضارة مع الاطلاع على احداث الاتجاهات في التربية والتعليم .

٥ ـ قيام المعلمين بحملات العمل الشعبي وتوضيح ابعادها وتقدير مردودات هذه العملية وذلك عن طريق برمجة العملية من اعداد الاسماء وتحديد الزمان والمكان وحجم العمل وغيرها .

ثانيا ـ اتحاد نقابات العمال

من اهم مميزات الخطة القومية انبثاقها من القاعدة العريضة من العمال والفلاحين والمثقفين وغيرهم وبعدها ترتفع للقمة للقيادة السياسية من اجل ترجمة امال الامة في التقدم والازدهار . ولهذا سيكون من خلال التنفيذ يكون دور المتابعة ومناقشة الخطة وتطويرها من حيث مقدار الانتاجية وتطوير العلاقات الاشتراكية من اجل ازالة معوقات الخطة .

ان مهمات اتحاد نقابات العمال تتوزع في مجالات عدة جميعها تخدم خطة التنمية القومية وهذه المجالات هي :

١ـ العلاقات الخارجية

٢ ـ العلاقات الصناعية

---

(٥) : من محضر الجلسة لنقابة المعلمين المنعقدة في دهوك للفترة من ٣٠ ـ ٣١ آذار ١٩٧٨ تحت شعار ـ التعبئة والتطوير ـ .

٣ ـ الشؤون المالية

٤ ـ العلاقات الداخلية

٥ ـ الشؤون الاقتصادية والمباريات الاشتراكية

٦ ـ الثقافة والاعلام

٧ ـ التقاعد والضمان الاجتماعي

٩ ـ التفتيش ومحاكم العمل

ومن اجل ابراز دور اتحاد نقابات العمال في المساهمة في تنفيذ خطة التنمية القومية في المجال القطري والقومي سوف نوجز هذه الاعمال والمهمات ضمن هذين الاطارين :

مساهمة الاتحاد في المجال القطري:

١ ـ تأهيل الكوادر العاملة وزيادة نوعيتها سياسيا وتكنولوجيا وثقافيا واقتصاديا مع توسيع دائرة العلاقات الديمقراطية بين الادارات واعمال التخطيط والبرمجة والتنفيذ من اجل تطوير العمل بصورة عامة .

٢ ـ ان تطوير العلاقات الصناعية وتعميق علاقات العمل بين اطراف الانتاج من اجل ان تسود علاقات انسانية متضامنة بين ادارات واصحاب العمل من جهة وبين العمال وقياداتهم من جهة اخرى ولاشك ان هذه الامور ستكون لها مردودات ايجابية واضحة في تنشيط العمل والتسريع بتطبيق الخطوط المرسومة .

٣ ـ السعي لتحقيق المصلحة المشتركة للعمال والانتاج حيث هناك ترابط وثيق بين تطور صفوف الطبقة العاملة وتطوير الانتاج . ولابد من اتباع عدة ممارسات او خطوات ايجابية لتعزيز هذا الترابط وذلك عن طريق المشاركة في اللجان المشكلة لدراسة القوانين والانظمة العمالية وغيرها من الامور .

٤ ـ اما في مجال العمل على خلق الظروف المؤدية الى رفع القدرات الانتاجية والفنية والصحية للعمال فقد سعت اللجان المختصة لتحسين ظروف العمل وتوفير الاجواء المناسبة لتمكين العمال من الانتاج باقصى طاقاتهم وتحت ظروف صحية ونفسية جيدة كتحسين خدمات الطبابة والنقل والاجواء الصحيـــة .

٥ ـ الاهتمام بتوفير اسس الامن الصناعي والسلامة الصناعية وذلك بوقاية العمال من اضرار المهنة وحماية الانتاج والعمل على تطوير هذه الاسس بما يتلائم والتطورات التكنولوجية والصحية والانتاجية .

٦ ـ الاهتمام بتحسين المستوى المعاشي والاجتماعي للعمال ورفع الاجور الى مستوى التعبير الحقيقي لقيمة العمل .

٧ ـ مساهمة الاتحاد الفعالة في التعريف بابعاد الخطة القومية وذلك بالاهتمام بندوات موسعة للتوعية وتجنيد وسائل الاعلام لتعريفهم باهداف الخطة وابعاد استخدام وسائل الانتاج والطاقة والموارد الاخرى اســتخداما عمليا وعقلانيا .

٨ ـ تعزيز روح العمل الجماعي عن طريق المشاركة الفعالة في تجربة العمل الشعبي في سبيل انجاز وتسريع التنمية القومية سواء في الانتاج او البناء والتعمير .

٩ ـ العمل الجدي على ازالة الامية بين كوادر العمال وذلك عن طريق مكافحة الامية وتوفير جميع المستلزمات الضرورية للقضاء على الامية والتوعية بكل الوسائل في المشاركة الفعالة في القضاء على الامية ومساندة قانون التعليم الالزامي وتعليم الكبار .

١٠ـ المشاركة الديمقراطية للتخطيط على مستوى المنشأة ورسم اطر التنفيذ وتذليل الاختناقات وابتكار اساليب التطوير وتخفيف الكلفة والاقتصاد بموارده .

١١ــ تعبئة الطاقات العمالية لتحقيق المحفزات النوعية في الانتاج والتنفيذ السليم لبرامج وخطط التنمية •

١٢ــ من التجارب التي اعتمدتها الحركة النقابية العمالية اسلوب المباريات الاشتراكية في مجال تسيير الانتاج وزيادة الانتاج وتشجيع المبادرات الخلاقة لدى العاملين وتنمية الروح الجماعية والتعاون الرفاقي •

١٣ــ الاهتمام في مجال الثقافة والاعلام المتمثل في الاعلام اليومي والاذاعة والتلفزيون والمراكز الثقافية والبيت الثقافي العمالي من اجل النهوض بنشاطات الاتحاد والمشاركة في مختلف النشاطات والفعاليات من اجل زيادة الانتاج وخدم خطط التنمية القومية •

١٤ــ اما في مجال العلاقات الوطنية ومن اجل التقدم والبناء وخدمة خطة التنمية القومية فأن الاتحاد قام بمفاتحة كافة المنظمات المهنية والجماهيرية والاتحادات من اجل توثيق التعاون وتنسيق العمل بين الاتحاد العام وهذه المنظمات •

اما في المجال القومي

هناك خطط لتعزيز علاقة الاتحاد بمجمل الحركات الثقافية العربية والدولية من اجل تحقيق وحدة عمالية عربية تستقطب جماهير الطبقة العاملة العربية للعمل على تحقيق الاهداف القومية الكبرى التي تنشدها امتنا العربية والتي في طليعتها تحرير الارض واستعادة حقوق شعبنا العربي الفلسطيني في ارضه ووطنه •

ان سياسة الاتحاد في مجال العلاقات الخارجية تتركز على الاسس التالية:

١ ــ تكثيف النشاط الموحد والنسق بين الاتحادات العربية في مجال النضال ضد الامبريالية والصهيونية والمخططات الرجعية ومن أجل القضاء على كافة اشكال الاستغلال الطبقي والتخلف الاجتماعي •

٢ ــ اعطاء المنطق القومي دورا اوضح في تحريك الطبقة العاملة العربية ومن خلال المزيد من العمل للمنظمات النقابية العمالية العربية •

٣ ــ العمل على زيادة الوعي القومي لدى العمال العرب ورفع المستوى النقابي الوطني والقومي للطبقة العاملة العربية •

٤ ــ تحقيق الوحدة الطبقية للعمال العرب من خلال تحقيق الوحدة التنظيمية •

لقد ساهم الاتحاد بعقد عدة مؤتمرات من اجل دراسة الطاقة والقوى الانتاجية في العالم العربي منها :

١ ــ مؤتمر المرأة العربية العاملة •

٢ ــ مؤتمر محو الامية بين صفوف العمال

٣ ــ الحلقة الدراسية الخاصة تتشريعات العمل في الوطن العربي •

٤ ــ الحلقة الدراسية لمحاضري الثقافة العمالية في الوطن العربي •

٥ ــ معسكر العمل والتعارف والتثقيف العمالي

٦ ــ الدورة الخاصة بادارة وتخطيط الانتاج •

٧ ــ المؤتمر الثالث للثقافة العمالية في الوطن العربي[٦] •

اما في مجال قانون العمل فأن القطر العراقي قد ترجم بصورة واقعية فكرة وحدة الطبقة العاملة العربية واعتبرها حقيقة موضوعية اصيلة تتحدى واقع التجزئة لذلك فأن التعديل السابع لقانون العمل رقم ١٥١ لسنة ١٩٧٠ قد اعتبر (العامل العربي الذي يعمل او يريد العمل في الجمهورية العراقية متمتعا بجميع الحقوق المقررة للعامل العراقي في هذا القانون) •

وقد شمل جميع المواطنين العرب الذين اكتسبوا الجنسية العراقية منذ ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ •

---

(٦) : الاتحاد العام لنقابات العمال ــ القطر العراقي ــ التقرير العام ص٨ ص٩ • انظر بقية المؤتمرات والحلقات الدراسية الاخرى ص٢٠٣ والتي يزيد عددها على اكثر من ١٥ •

٥ ـ منظمة اتحاد شباب العراق :

ان قضية تنظيم الشباب كما اشار التقرير السياسي هي ليست مسألة تنظيم قطاعي يمارس فيه الشبيبة الفعاليات الرياضية والفنية وغيرها وهي ليست مسألة انشاء نواد وغيرها ، وانما هي مسألة كبرى من مسائل الثورة القومية والاشتراكية وهي تتصل باعداد المجتمع لاجراء التحولات الثورية الجذرية(٧) .

يتضح مما جاء في التقرير السياسي ان موضوع اعداد المواطن وتربيته علميا وثوريا في مجمل حركة التغير العام للمجتمع التي لا تنفصل عن مجمل حركة الثورة في تغيير بنية المجتمع الاجتماعي والاقتصادي . ولهذا فأن دور منظمة اتحاد شباب العراق تتركز حول اعداد وتربية النشىء الجديد وعموم جيل الشباب تنشئة ثورية علمية وغرس القيم والمفاهيم الثورية للمجتمع المنشود في اذهان وممارسات الشباب .

وابرز هذه القيم والمفاهيم الثورية التي يستهدفها حركة الشباب التي لها علاقة بمهمة مشاركة الشباب في تنفيذ خطة التنمية وهي مايلي :(٨)

١ ـ نشر القيم الثورية بين صفوف الشباب :

فبعد ما كان هذا القطاع من الشباب في اطوال العهود السابقة نهبا للتيارات الفكرية والممارسات البعيدة عن الروح القومية والاشتراكية وبعيدة عن المشاركة في حركة تغيير المجتمع ، فأخذت الثورة على عاتقها الاهتمام بالشباب ومسؤولية اعدادهم من خلال دعم المؤسسات الشبابية الرسمية والجماهيرية .

---

(٧) : التقرير السياسى ص ١٥٦ (الشباب)

(٨) : انظر الاتحاد العام لشباب العراق ـ المكتب الثقافي المركزي ـ الشباب والقيم والممارسات الجديدة ـ اعداد محسن خليل ص١٤ ـ ٢٩ .

يتلقى الشباب في منظمة الاتحاد برامج علمية وفنية ورياضية وتوجيها وطنيا قوميا اضافة الى التدريبات العسكرية ويغطي هذه البرامج وفق صيغ تناسب مراحل نمو الشباب المختلفة • وان هذه القيم والممارسات تسهم اسهاما فعالا في اعداد جيل يساهم مساهمة فعالة في عملية التغيير والبناء التي تستهدفها خطة التنمية القومية •

٢ ــ التدريب العسكري للشبيبة والجماهير :

ان هذا الجانب بالاضافة الى كونه احد وسائل اعداد جيش شعبي احتياطي للجيش الوطني فانه وسيلة تربوية تستهدف (اشاعة قيم وممارسات الشجاعة والاقدام والوطنية)[٩] •

ان التدريب العسكري للشبيبة والجماهير يعبر عن المدى النوعي للقيم التي تعمل الثورة على نشرها في المجتمع واذا اخذنا ذلك على صعيد الشبيبة ومنظمات الفتوة وكتائب الشباب في المدارس والجامعات لكي يتدرب الشباب من خلالها دروس القتال وفنونه من جهة ونشر قيم حب الوطن والتضحية في سبيله •

٣ ــ العمل الشعبي

ان الوسائل الفعالة في مساندة خطة التنمية في مشاريعها العمل الشعبي الذي شمل نشاطات الطلاب وبقية القطاعات الاخرى من المعلمين والعمال والفلاحين وغيرهم • وان العمل الشعبي له ابعاد اقتصادية واضحة للعيان فهو يخلق الانسان لجديد عن طريق المشاركة حيث تتولد قيم حب العمل الجماعي وتنمية الروح الاشتراكية والابتعاد عن الانانية والنظرة الضيقة•

---

(٩) : التقرير السياسي ص ــ ١٦ •

٤ ــ تعميق الشعور بالارتباط الوطني والواجب القومي ازاءما يهدد الامة من مخاطر وتحديات ويكون ذلك عن طريق نشر التوعية الوطنية والسياسية وتوضيح الابعاد والاخطار التي تهدد الوطن والامة وكشف عوامل الضعف والخلل وطرق معالجتها لكي يكون المواطن مدركا وواعيا بما يجب عمله

ان تعميق الشعور بالمسؤلية وما يترتب عليها من حماس لدعم حركة التغير في المجتمع ومساندتها في المواقف التاريخية والمعارك الحاسمة مع الاعداء تعد ضرورة لازمة لشد ارتباط المواطن بواجباته الوطنية والقومية .

٥ ــ الاعتداد بالنفس والثقة بالشخصية الوطنية والقومية :

ان خلق القيم الثورية الجديدة مسألة لا تنفصل عن مجمل حركة المجتمع وان هذه المسألة لها اهمية كبيرة في تعزيز الاستقلال السياسي وتصفية الاحتكارات ، الاجنبية وتحقيق التنمية الانفجارية وحل المشكلات القطرية التي تعوق حركة تغير المجتمع .

ان اعتزاز المواطن بوطنه وثورته وهويته الوطنية والقومية لها اهمية بالغة في المشاركة الفعالة في عملية التغير التي احدثتها الثورة في بنية المجتمع فالشباب يشاركون مشاركة فعالة في (مسيرة الانتاج) التي هي اسلوب متقدم ، لتعبئة الشباب تربويا واجتماعيا حيث ينظمون على شكل فصائل للعمل تضم شبابا تتحدد اعمارهم حسب نوع العمل وتحصيلهم الدراسي والمهني ويمكن من خلالها تقديم الخدمات العامة بشكل من اشكال العمل الجماعي المنظم الذي يهدف الى وضع طاقات الشباب في خدمة التنمية القومية وتسريعها الى جانب القيم التربوية التي يكتسبونها.

ان اهداف المشاركة الفعالة في عملية التنمية عن طريق مسيرة الانتاج يمكن اجمالها بما يلي :(١٠)

١ ـ الاهداف التربوية :

تهدف خطة الاتحاد الى العمل عن طريق العمل الجماعي الذي يعتبر البديل التربوي كتثبيت المسؤولية في ضمان نجاح العمل ودقته وتحقيق درجة عالية في الترابط بالعلاقات التي تنجم عن طريق العمل بما يعزز بالتالي روح الحرص والعمل الجماعي ويبتعد بالشباب عن المواقف السلبية او الفردية او ظاهرة اللامبالاة .

هناك جوانب تربوية يمكن ان نلمسها من خلال العمل الجماعي وهي كمحاضرات التثقيف المشترك وتوسيع افاق المعرفة بعيدا عن قاعات التدريس التقليدية ومعوقاتها من اهم العوامل المساعدة للشباب للتعرف على طبيعة الدراسات النظرية ومقارنتها بالواقع .

٢ ـ الاهداف الاجتماعية :

يمكن ان تساهم منظمة الشباب في تربية الجيل واعدادهم لتأدية مسؤوليات المستقبل جنبا الى جنب مع البيت والمدرسة وتتميز منظمة الشباب في اعداد اساليب وصيغ عمل ابداعية وجديدة بالنسبة الى المؤسسات الاخرى .

ان الدور الاجتماعي الذي تلقية منظمة اتحاد الشباب في فترة التحولات الاجتماعية التي تصاحبها عادة ظواهر سلبية من التمرد والتسكع واللامبالاة اوايجابية مثل التركيز على اهتمامات عالية وغير اعتيادية في موضوع معين عن بعض الاشخاص كل ذلك يؤدي الى اختلاف مستويات النضج مما يجعل دور

---

(١٠) : الاتحاد العام لشباب العراق ـ سيطرة الانتاج ـ اعداد محمد عبد اللطيف عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام لشباب العراق .

منظمة اتحاد الشباب كبيرا لمعالجة مشاكل التحولات الاجتماعية واعتماد اساليب عمل يمكنها ان تساهم وتترجم الاهداف الاجتماعية لمنظمات الشباب فمثلا ان تعزيز صلاتهم مع مواقع الانتاج بالعمل والمزرعة او البيئة يساعدهم على التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية .

٣ ـ الاهداف الاقتصادية :

تبدو هذه الاهداف واضحة وان المنظمة تساعد على معالجة الفراغ الاجتماعي الذي يعانيه الشباب وتحويله الى ساعات انتاجية تساهم في تنفيذ وتسريع خطة التنمية القومية .

ان استصلاح الاراضي وبناء القرى الجديدة والمساهمة في مواسم الانتاج الزراعي وغيرها من متطلبات خطة التنمية القومية توجب ان يؤخذ الشباب الدور المهم في خطة التنمية خاصة ان هناك دورات علمية من اجل التدريب(١١) والتأهيل التي تنظمها الاقسام العلمية كدراسة الكهرباء والميكانيك وغيرها من اجل التوافق بين طبيعة الدراسة النظرية والعملية .

ان اهمية برامج التدريب التي تساهم في العملية الاقتصادية لها فوائد كبيرة منها :تنمية اللياقة البدنية وتنمية الحس الوطني والقومي للبذل والتضحية وخلق وعي للانخراط في مؤسسات الدفاع الوطني وتنمية الانضباط والالتزام واستخدام التدريب كوسيلة مساعدة لربط التوجيه الفكري بالممارسة .

اما النشاطات في المجال القومي

ان مايعانية المجتمع العربي من سيطرة استعمارية واغتصاب صهيوني وانظمة رجعية حلها يكون بالتحرر والديمقراطية . اما مشكلة الاستغلال والتخلف فعلاجها الاشتراكية والتنمية وهكذا تبرز اهمية النشاطات القومية ووحدة الشباب العربي من اجل تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية .

---

(١١): انظر الى تقرير مفصل عن مكتب التدريب والمعسكرات المركزي للاتحاد العام لشباب العراق عن النشاطات لغاية عام ١٩٧٨ .

ان الوسائل التي تساعد على وحدة الشباب العربي كثيرة يمكن اجمالها بما يلي :

١ ـ تعميق الوعي والثقافة الوحدويين بين صفوف الشباب العربي وتأكيد محتواها الاشتراكي .

٢ ـ نشر وتعميق الفهم الواقعي لطبيعة وواقع الامة العربية والوطن العربي .

٣ ـ توعية الشباب بالصورة المستقبلية للمجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي الموحد

٤ ـ تأكيد الترابط العضوي بين الثقافة القومية والاشتراكية والممارسة على صعيد الحياة اليومية .

٥ ـ مواجهة الغزوالثقافي الامبريالي الصهيوني وقطع روافده عن الشباب وتعرية خلفياته واشكاله .

٦ ـ السعي لاعادة النظر في مناهج التربية والتعليم على مختلف المستويات بحيث تنسجم والمفاهيم القومية الاشتراكية .

٧ ـ السعي لوضع برامج ثقافية خاصة بالشباب تقوم على اسس قومية اشتراكية .

٨ ـ خلق وتنشيط وسائل النشر الشبابية مثل الكتب والمجلات .

٩ ـ مواصلة عقد الندوات والمؤتمرات الثقافية التي تؤكد على اواصر الوحدة الروحية والفكرية بين الشباب العربي .

وقد قام الاتحاد العام لشباب العراق بدوره في هذه النشاطات ومن اجل تبادل الخبرات وتقوية اواصر الاخوة والتعاون بين الشباب العربي . ان دور المنظمات المهنية في تنفيذ خطة التنمية يمثل المرتكز الاساسي والقاعدة الثابتة وان استيعاب الابعاد الحقيقية لمجالات هذه الخطط وادراك الابعاد النظرية والقومية والعالمية لها تحتم على هذه المنظمات والنقابات ان تبذل الجهود الكبيرة وتسعى الى تعميق الشعور القومي ودفع العاملين فيها من اجل تحمل مسؤولياتهم للنهوض بهذه الاعباء .

نقابة المهندسين الزراعين

خطت الكوادر الزراعية في القطر برعاية الثورة وحزبها خطوات متقدمة في المشاركة وتنفيذ خطة التنمية ، فاستطاع المهندسون الزراعيون ان يؤكدوا تفاعلهم من خلال المشاركة الفعلية مع الكوادر الزراعية من اجل تحقيق الثورة الزراعية والمساهمة بقوة فيتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي ولهذا فأنها كانت تهدف الى المثابرة في بناء التجربة الزراعية من خلال التلاحم مع جماهير الفلاحين في القطر وبناء الجمعيات التعاونية الزراعية واقامة المزارع الجماعية وتطوير تأسيس مزارع الدولة العامة واقامة المشاريع الرائدة كمحطات الابقار الكبرى وحقول الدواجن واعمال استصلاح الاراضي .

لقد قامت النقابة على المستوى القطري بتنمية وتطوير قابلية اعضائها وذلك بعقد مؤتمرات علمية فنية ساهم من خلالها الباحثون الزراعيون ببحوث ودراسات ساهمت في اغناء البحث والمكتبة الزراعية .

ولا ريب ان التقدم الكبير الذي تحقق في مجال التعليم الزراعي سواء الجامعي او الاعدادي او بزيادة البعثات الدراسية لخارج القطر ساعد على توفير الكوادر والمساهمة الفعالة في تنفيذ خطط التنمية القومية .

ومن برامج النقابة التي سعت الى تحقيقها من اجل تسريع خطة التنمية والمشاركة النشيطة في مجالات عدة من اجل تطبيق خطة التنمية القومية للاعوام ١٩٧٦ ــ ١٩٨٠ والتي اعارت القطاع الزراعي اهمية استثنائية وحددت معادلات نموه (١ر٧٪) سنويا كانت مجالات المشاركة في الجوانب التالية :

١ ــ التقليل من الهدر في الطاقات البشرية والطبيعية في القطاع الزراعي .

٢ ــ التأكيد على اهمية وابراز طاقة المرأة خاصة في الريف والتوجه بتلك الامكانات لتحتل دورها المطلوب في عملية التنمية الزراعية والتنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

٣ ــ التأكيد على اهمية العمل والمتابعة الميدانية عن طريق المهندس الزراعي في الحقول والمزارع والحظائر جنبا الى جنب مع جميع الكوادر الزراعية ذات ، المستويات المهنية المختلفة .

٤ ـ استكمال مكننة الزراعة ونقل التكنولوجيا الحديثة الى الحقل والمزرعة والمحافظة على خصوبة التربة واستصلاح الاراضي والتأكيد على اهمية البحث والدراسة في التطوير وزيادة الانتاج .

٥ ـ العمل على تقليل الفوارق بين الريف والمدينة والتأكيد على استمرار بقاء المهندس الزراعي في الريف .

٦ ـ لقد اهتمت النقابة بقانون محو الامية والتعليم الالزامي وقامت بحملات توعية لشرح ابعاد القانون ودعت الى تجنيد كافة امكانيات النقابة كما دعت النقابة فروعها الى المساهمة في انجاح تطبيق قانون التعليم الالزامي.

٧ ـ اما في المجال المهني لاسناد خطة التنمية يتجلى ذلك في اعداد الندوات العلمية لزيادة وتحسين الانتاج مثل انتاج الفاكهة والخضر او حول الثروة السمكية وغيرها من الندوات والمؤتمرات العلمية بالاضافة الى اهتمام العاملين في المؤسسات الزراعية لتحسين اوضاعهم المعيشية من اجل المشاركة الفعالة في الانتاج [1] .

٨ ـ اما في المجال القومي : لقد ساهمت نقابة المهندسين الزراعيين بدور بارز في المؤتمرات العربية والمساهمة في كافة الندوات والمؤتمرات الفنية الدورية وقد كان دورها بارزا في تنظيم المؤتمر الدوري الفني الثالث لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب والذي بحث موضوع العنصر البشري في تحقيق التنمية الريفية الشاملة في الوطن العربي من ١٤ـ٢٠/اذار ١٩٧٧ وكان تظاهرة علمية زراعية واسعة شارك فيها احد عشر قطرا عربيا وست منظمات عربية ودولية[2] بالاضافة الى المواقف الحاسمة التي استدعت الى عقدها الظروف الراهنة التي تمر بها الامة العربية .

---

(١) : نقابة المهندسين الزراعيين ـ متابعة لاشهر آذار حزيران ١٩٧٨ .

(٢) : نقابة المهندسين الزراعيين ـ تقرير

المصـــــادر

١ ـ الاتحاد العام لشباب العراق المكتب الثقافي المركزي ـ الشباب والقيم والممارسات الجديدة ـ اعداد محسن خليل •

٢ ـ الاتحاد العام لشباب العراق ـ مسيرة الانتاج ـ اعداد محمد عبد اللطيف

٣ ـ الاتحاد العام لنقابات العمال ـ القطر العراقي ـ التقرير المقدم الى المؤتمر الوطني الخامس من ١٩٧٤ ـ ١٩٧٨ •

٤ ـ تاريخ الحركة العمالية والنقابية في العالم ـ منشورات مكتبة النهضة بغداد عبد المنعم الغزالي •

٥ ـ التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي •

٦ ـ سامي جواد النوفل ـ دكتور ـ العراق والتكامل الزراعي العربي ـ مجلة الثورة الزراعية العدد ٢٦ السنة الثالثة ١٩٧٦ •

٧ ـ العمل بين الجماهير ـ دار الطليعة العربية عام ١٩٧٣ •

٨ـ لوفران جورج ـ الحركة النقابية في العالم ـ ترجمة مهاة فرح الحوزي ـ مطابع وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي عام ١٩٦٧ •

٩ ـ مؤسسة الثقافة العمالية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ـ الحركة النقابية •

١٠ـ ميركروف ـ المنظمات الاجتماعية في الاتحاد السوفييتي ـ دار التقدم ـ موسكو ١٩٦٤ •

١١ــ نقابة المعلمين ــ قانون نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية •

١٢ــ نقابة المعلمين ــ وقائع المؤتمر الحادي عشر •

١٣ــ نقابة المعلمين ــ المركز العــام ــ تقرير عن مهمات النقابــة للفترة من حزيران ٩٧٧ لغاية ايلول ١٩٧٨ •

١٤ــ نقابة المهندسين الزراعيين ــ تقرير متابعة لاشهر أذار ــ حزيران ١٩٧٨

١٥ــ وزارة الاعلام ــ مديرية الاعلام العامة في القطاع الزراعي

١٦ــ وزارة الاقتصاد ــ مجلة الاقتصاد ــ السنة الثامنة ٩٠

١٧ــ وزارة التخطيط (الجمهورية العراقية) خطة التنمية القومية للسنوات ٧٦ــ٩٨٠

١٨ــ وزارة الصناعة ــ مجلة الصناعة ــ تموز ١٩٧٧ •

١٩ــ وزارة النفط ــ مجلة النفط والتنمية ــ العدد الاول ــ السنة الثالثة ــ تشرين الاول ١٩٧٧ •

٢٠ــ مجلة النفط والتنمية العدد الاول ــ دار الثورة للصحافة •